

سلطنة عمان
وزارة التراث القومي والثقافة

تراثنا

الصِّنَاعَاتُ الْفُضِيَّةُ

في عمان

تأليف

روث هول

فبراير ١٩٨٠

مكتبة جامعة القاهرة
القاهرة - مصر



مكتبة



ترجمه إلى اللغة العربية محمد أمين عبد الله

١٨٦١

كلمة شكر

لا يسعني هنا إلا أن أعجل شكرى وتقديرى إلى عدد من الأصدقاء ، الذى أسدوا بأرائهم لى حول بعض النقاط الواردة فى هذا الكتيب ، وأخص بالذكر منهم .. الأنسة شيلاج وير ، ومستر رودى جاكلى ، ومستر جون كارتر ، والسيدة روبن بتلر ، والسيدة ديانا بيتون ، والسيدة باهيلا رونسون .

وأوجه بالشكر إلى الأستاذ توم جونسون ، على توجيهاه القيمة فيما يختص بالأسماء العربية الواردة فى هذا الكتيب ، وطريقة كتابتها باللغة الإنجليزية .

وأشكر زوجى دونالد الذى راجع النص ، وأبدى ملاحظاته القيمة على موضوع الكتيب . وأما بشأن الفصيات التى تم تصويرها فانه ليجدر بى أن أقدم شكرى وتقديرى إلى سمو السيد فهد بن محمود آل بوسعيد بصفة خاصة ، وإلى وزارة الإعلام عامة عن طريق مؤسسة جون كارتر ، ومستر ومسر جون هاريس . ومسر بينى هوز ميلر ، ومسر ديانا بيتر ، ومستر ومسر توم ستاس ومسر ميمى وولى .

وفى الختام أوجه شكرى إلى مستر رى ليولند ، تقديرآ لدوره فى التقاط الصور التى يتضمنها موضوع البحث .

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم
 في حق الله تعالى وحقه تعالى
 في حق الله تعالى وحقه تعالى
 في حق الله تعالى وحقه تعالى
 في حق الله تعالى وحقه تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم
 في حق الله تعالى وحقه تعالى
 في حق الله تعالى وحقه تعالى
 في حق الله تعالى وحقه تعالى
 في حق الله تعالى وحقه تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم
 في حق الله تعالى وحقه تعالى
 في حق الله تعالى وحقه تعالى
 في حق الله تعالى وحقه تعالى
 في حق الله تعالى وحقه تعالى
 في حق الله تعالى وحقه تعالى
 في حق الله تعالى وحقه تعالى
 في حق الله تعالى وحقه تعالى
 في حق الله تعالى وحقه تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم
 في حق الله تعالى وحقه تعالى
 في حق الله تعالى وحقه تعالى
 في حق الله تعالى وحقه تعالى
 في حق الله تعالى وحقه تعالى

من العسير جداً تحديد أسماء الأواني والحلى الفضية ، التي تشتهر عمان بصناعتها ، ويرجع السبب في ذلك إلى كثرتها ، وإلى أن أسماء هذه الحلى والأواني تختلف من منطقة عمانية إلى منطقة أخرى .
فالتسمية التي يطلقها أهل مسقط على حلية أو آنية ما قد يوجد لها تسمية أخرى في نزوى مثلاً ، وهكذا دواليك .

وإن الباحث ليواجه نفس الصعوبة في محاولته الوصول إلى معرفة أصل أى حلية أو آنية .

وربما يحصل المرء على إجابات عدة ومختلفة عن أسماء وأصول الحلى والأواني العمانية ، فان المستول إذا لم يكن واثقاً من معلوماته عن تلك الحلية أو الآنية فانه يجيب غالباً بأنها تنتمي إلى المنطقة الداخلية من عمان دون تحديد ، أو أنه قد يوافق سائله عن إسم الحلية ومصدرها في رأيه .

* * *

إن تاريخ صناعة الذهب والفضة يعود إلى آلاف الأعوام ،
ومما لا شك فيه أن هذه الصناعة قد ظهرت لتلبية رغبة الإنسان في
التزين والأناقة .

ولقد عرفت صناعة هذه المعادن النفيسة في آسيا الصغرى منذ
الألف الرابع قبل الميلاد ، وبعد هذه الفترة مباشرة كانت صناعة
الفضة قد بدأت تنتقل من حضارة عيلام في الشرق إلى سومر
في العراق .

وإن الحفريات التي أجريت في المناجم القديمة في جبال بينلاد
غربي مدينة مشهد ، وفي غيرها من المدن الفارسية المجاورة لأصفهان
لتعطينا بعض الأدلة والشواهد عن إنتاج الفضة في إيران ، ومن
المحتمل ، على ما يبدو ، أن تكون صناعة الفضة قد انتقلت إلى عمان
في نحو تلك الفترة الزمنية ، وذلك نظراً إلى أن بعض اللوحات
السومرية والبابلية ، التي يعود تاريخها إلى الألف الرابع قبل الميلاد
تشير إلى صفقات تجارية في النحاس . كانت تتم فيما بين بلاد أور
وبين العراق ، وبين البلاد التي كانت تعرف باسم مجان ، والتي
لا شك أنها هي البلاد التي تعرف حالياً باسم عمان في وقتنا الحاضر .
وأنه ليلبدو أن الإنسان منذ وقت مبكر من التاريخ قد أدرك
الجمال الحقيقي لمعدني الذهب والفضة ، فأتخذ منهما أدوات الزينة .
وربما يكون الإنسان قد شعر في فترة ما من حقبة التاريخ
بالحاجة إلى توكيد معتقداته الخرافية ، وإلى حماية نفسه من المكاره
التي قد تصيبه ولا يدري لها سبباً ، فأتخذ من الطلاس والتعاويذ والحروز
أدوات لهذه المعتقدات .

ولا مشاحة في أن صناعة الذهب والفضة عبر مرحلة طويلة
من التاريخ كان يكتنفها الغموض ، فقد كان الذهب مرتبطاً في
أذهان الناس بالشمس ، والفضة مرتبطة بالقمر .
وكان الاعتقاد السائد بوجه خاص ومنذ زمن بعيد جداً ، أن
للفضة خاصية ما ، فهي تحمي الإنسان من العين الحاسدة والشريرة .

ومن المحتمل أن تكون بعض الحلى العراقية القديمة ، كالسلاسل والعقود ، التي تحمل صور بعض الحيوانات ، والتي يعود تاريخها إلى خمسة آلاف عام قبل الميلاد ، قد استعملها الناس للزينة ، كما استعملوها أيضاً تعاويذ تقيهم الشرور .

وقد اكتشفت طريقة استخدام صور الحيوانات التي تحمل صوراً بشرية في حضارة نهر الجانجيز ، وذلك في الفترة الواقعة بين عام ١٧٠٠ وبين عام ١١٠٠ قبل الميلاد .

كذلك فإن الآشوريين قد عرفوا التعاويذ قبل القرن التاسع قبل الميلاد .

ولا زلنا نشاهد في عمان إلى اليوم استعمال أغذية القناني ، وقطع الخشب ، والنوى ، والعظام ، والقرون ، والأحجار مثبتة في أنواع من القطع الفضية ، ويرتديها الناس ، كالسلاسل مثلاً . وهي التي على الرغم من أن بعضها يستخدم كعلاج للتسنين عند الأطفال إلا أنه من الممكن أن يكون الغرض من استعمالها هو حماية الإنسان من الأمراض والشرور .

كذلك فإن أفكاك الشعالب التي يتدلى منها أربعة أسنان وهي مثبتة على قطع من الفضة ترتدى على شكل سلاسل .

ويمكننا الجزم بأن هذه الأدوات تتخذ كطلاسم وتعاويذ ، وأنها لم تكن مجرد مغامرات للصيد أو القنص .

وقد تكون هذه التعاويذ حديثة ، أو أنها كانت تصنع محلياً .
وقد تم اكتشاف بعض من هذه التعاويذ في مقابر الأنجلوساكسون
خلال القرن السابع بعد الميلاد .
ومن المحتمل أن يكون بعض العقود هي التي يستعملها الأطفال
في سن الرابعة أو الخامسة ، أو حتى يحين وقت التحاقهم بالمدارس .
وبالرغم من أن الإسلام يحرم ارتداء التماثيل بوجه عام إلا أن
عصر ما قبل الإسلام كان يحتفظ بأنواع من هذه التماثيل الفضية ،
التي إما أن تكون مثبتة خلف بعض الصور البارزة التي ترمز إلى
الجن ، أو متدلية في سلاسل .

وعلى أي حال فإن الغاية من هذه التعاويذ هي طرد الشرور
عن الإنسان . ويقال بأن هذا النوع من الحلى كان يصنع للنساء
ليلبسنه خلال فترة الحمل ، على أمل أن يسهل لهم عملية الوضع .
كما يعتقد بأن للزئبق خواصاً تشبه الخواص التي للفضة .

وربما يعود السبب في هذا الاعتقاد إلى شكل الزئبق نفسه ،
غير أنه لم تتوافر أية أدلة على استعمال أهل عمان لهذا الزئبق ، أو
استخدامه في لمس لثة الأطفال به لوقايتهم من الكائنات الشريرة .
كذلك يعتقد بأن لبعض الخرز ذى الألوان والأشكال المعينة
خواصاً ضد بعض الأوبئة والأمراض ، ومعاونة النساء على الوضع
وإدوار لبن الرضاع .

..... * * *
..... * * *
..... * * *

وتعتبر صناعة الفضة من أهم الصناعات التي تشتهر بها عمان ،
تنوعاً ، وذوقاً . وتعود صناعة الفضة في عمان إلى قرون عديدة .
ولأنه لمن الأمور التي تثير الاهتمام وتشير إلى شهرة عمان في
صناعة الفضة ، أن عدداً من الأقطار في منطقة الخليج ، كالكويت
مثلاً ، كانت تبعث بالزجاجات والقناني إلى عمان ، لطلائها بطبقة
من الفضة .

وكانت مدينة نزوى هي مركز هذه العملية ، كما كانت ، منذ
وقت بعيد ، مركزاً هاماً من مراكز تجارة وصناعة الفضة .
على أن صناعة الحلي والأواني الفضية تنتشر في العديد من أقاليم
عمان ومنها .

ومن أهم هذه المراكز ، بهلا ، وعبرى ، ومطرح ، والرسحاق
وصور ، ومسقط ، وصلالة ، وكانت كل مدينة أو منطقة من
هذه المناطق تحتفظ لنفسها بطرازها المميز الخاص .

غير أن انتقال الأفراد والهجرات الداخلية عبر حدود مناطق
عمان ، وبالأخص الهجرات من الرستاق إلى نزوى وعبرى ، قد
أضعفت إلى حد بعيد هذه الصناعة .

وأنه على الرغم من أن المعلومات الأخيرة عن مراكز صناعة
الفضة في عمان قد عثر عليها في المناطق الشمالية من البلاد إلا أن
المصدر الرئيسي للفضة خلال القرنين الماضيين هو ريال ماريا تريزا
وذلك نظراً إلى احتوائه على نسبة عالية ، وحقيقية من الفضة .

وأما في وقتنا الحاضر فإن معظم الحلى والأواني الفضية التي تصنع في عمان إنما يتم تشكيلها داخل قوالب من الفضة ترد إلى عمان من الصين .

ومن الملاحظ أن نوعية هذا المعدن تعتبر أساساً هاماً لصناعة الفضة ، حيث أن الحلى تقتنى عادة بهدف الاستثمار أولاً ، وللزينة ثانياً .

ويعتبر اقتناء أنواع فاخرة من هذه الحلى دليلاً على علو مركز صاحبها ، كما أنها تكون ضماناً وأماناً له في الأزمات والظروف العصيبة ، كالحروب مثلاً .

وبالنظر إلى ما تتسم به الحلى من مظاهر الذوق والجمال ، وإلى أن استعمالها في التعاويذ ، وما يصوره هذا الاستخدام من أهمية اجتماعية لأصحابه ، فإن الحلى تحتل وضعاً فريداً بين الفنون الجميلة وذلك من جهة أنها عملة قابلة للتداول دائماً .

وفي عدد كبير من الأسر العربية البدوية تحل الحلى الفضية محل الأرصدة المالية ، حيث يرتديها الإنسان في معصمه ، أو تلبسها قرينته في جيدها ، كما أن الزوجة تعتبر الحلى رمز الحب ، وتقدير زوجها لها .

ومن المصادر الأخرى للفضة قطع الحلى القديمة ، وهي التي يعاد صهرها لإنتاج حلى جديدة منها ، وقد أصبح هذا أمراً مألوفاً

في عمان اليوم ، حيث أن العمانيين قد أخذوا يميلون إلى الأنواع الحديثة من الحلى .

و يتم صهر الفضة في معاملها بعمان داخل بوتقة على نار الفحم الحجرى ، وذلك بالنفخ في النار بوساطة نفاخت خاصة ، ثم بعد ذلك تشكيل الفضة المصهورة إلى شرائح أو قضبان ، ثم يلي ذلك مرحلة قطعها ، وتشكيلها وفقاً للمواصفات المطلوبة .

وعلى أية حال فإن جمع الحلى الفضية يعتبر بالنسبة للمهتمين بهذه الصناعة عملية فريدة ، سواء من حيث المعدن ذاته ، أو من حيث المهارة الصناعية ، وبالتالي فإن الطلب على هذه القطع الفضية القديمة في أسواق عمان قد أحدث رواجاً كبيراً ، وأدى هذا الرواج بدوره إلى ارتفاع أثمان الفضة ارتفاعاً هائلاً .

(وإن صناعة الفضة في عمان على أى حال تعتبر صناعة تقليدية ،)
وحين طلب من أحد صناع الفضة العرب العاقل عن الأسلوب التقليدى فى صناعة الحلى ، وإدخال بعض الأساليب الحديثة عليها رفض رفضاً باتاً .

ولعل من أهم الأسباب للاحتفاظ بالأساليب القديمة التقليدية فى صناعة الحلى فى داخلية عمان أن هذه المنطقة ظلت لسنوات طويلة فى عزلة تامة عن بقية العالم ، وأنهما لم تتعرض لمؤثرات خارجية .
وإنه لمن الملاحظ فى هذا السياق أن الحلى الفضية التى تنتجها المنطقة الداخلية من عمان ، بما فيها مدينة الرستاق ، ومدينة صور ،

هي - على ما يبدو - من نفس النسبة الفضية الموجودة في ريال ماريا تريزا . وهو العملة التي كانت متداولة في عمان فيما سبق .
وإلى جانب ذلك توجد في أسواق مطرح ، ومسقط ، بعض الحلى الفضية من أصناف أقل .

ومن الواضح أن بعض هذه الحلى قد انتقلت إلى عمان عبر الخليج من الهند ، وبلوشستان ، رغم أن بعض هذه النوعيات قد تكون من أصل الإنتاج العماني ، وليست واردة عليه من الخارج ، وغالباً ما تكون هذه الأصناف من الأنواع الرقيقة بحيث تلبو ، وكأن طبقة من الصفيح تعلوها ، وذلك على الرغم من أن الحلى الرقيقة ليست كلها من فضة رديئة .

(وإن أغلب الأصناف المنتشرة في عمان تتميز بالأصالة والشمولية وإنها لا تتطلب درجة عالية من التكنيك في صناعتها ، كما كان الحال خلال الألف الثالثة قبل الميلاد .

وتم صناعة هذه الحلى على أشكال وتصميمات مختلفة ، منها المرصعة بالأحجار والفصوص ، ومنها المحفورة بالنقوش ، ومنها المخرومة ، والمشبوكة ، بحيث تتخذ الزخرفة عليها أشكالاً من الحبيبات والكرات البارزة على الحلية ، ويتم لحمها أو كشطها وفقاً للتصميم أو الطراز المطلوب .

وتعتبر النقوش والزخرفة في الحلى والأواني الفضية من أهم مميزات صناعة المجوهرات الملكية في مملكة أور ، وإن المهارة في

تلك الصناعة لما يرجح أنها كانت من الصناعات القديمة في عهد السومريين .

كما أن حضارة الميناويين تميّط اللثام عن المؤثرات المصرية ، والمؤثرات التي اشتهرت بها منطقة آسيا الغربية في صناعة تلك الحلى . ولا تزال تلك الحلى ، وهي التي كانت تشتهر بصنعها كريت تعيش حتى اليوم . رغم أن تاريخها يعود إلى عام ١٧٠ قبل الميلاد . وهذا دليل على دقة تلك الصناعة ، وعلى ما كانت تتميز به من تصميمات ونقوش بارزة . مما يؤكّد إتقان سكان تلك المنطقة لتكنيك هذه الصناعة .

ويمثال هذا المستوى في الإتقان تلك النقوش الفضية التي اشتهرت بها مدينة كتاك ، بالمقارنة إلى شبه الجزيرة العربية ، ومالطة ، وجنوا ، والنرويج ، والسويد ، والدانمارك ، وبلاد الإغريق القديمة وبزنطة ، وأتروريا .

وأنه لمن المحتمل جداً أن يكون تكنيك صناعة الفضة قد انتقل إلى أوروبا بفضل العرب والفينيقيين خلال القرون الوسطى ، حيث كان التبادل التجاري قائماً آنذاك بينهم وبين روسيا وتركستان .

ومما يدعم هذا الرأي ويقويه ، أن بعض الأساور التي تستعمل في عمان في الوقت الحاضر تشبه في تصميمها وفي أشكالها الحلى التي كانت تستعملها بلدان أوروبا الشمالية ، واليونان ، وبزنطة ، والتي من المحتمل أن تكون قد انتقلت إلى أوروبا عن طريق التجار .

كما أن الحلى التى جاءت من جوجرات ، ومروار ، وكاتياوار
وكتش فى الهند تشبه نفس المجموعة . هذا إلى أن النقوش التى
تضمنتها الحلى التى جاءت من الهند وبلوشستان تؤكد هى الأخرى
أنها من أصل إسلامى ، أو فارسى فى معظمها ، وأغلب هذه الحلى
تحمل رسوماً لشجرة الحياة وأوراقها .

والواقع أن الحلى البارسية (نسبة إلى فارس ، وهم جماعة
من فارس نزحت إلى الهند ، ولها ديانة خاصة) التى يعود تاريخها
إلى العشرينات من القرن التاسع عشر كانت لا تزال تحتفظ بالطابع
الساسانى لفارس ، رغم أن الذين قاموا بصنع تلك الحلى هم الهنود .
وعلى هذا الأساس فإن الكثير من العقود ، والأقراط التى تم
اكتشافها فى عمان ، بالإضافة إلى الصهور التى توجد على بعض
الأزياء والمقابض ، إنما تشبه الحلى التى يستعملها نساء منطقة تازة ،
فى المقاطعات الجبلية بمراكش ، وكذلك تشبه إلى حد كبير تلك
الحلى التى يستعملها نساء التركمان ، وتلك الخلاخل المستعملة بين
أفراد قبائل البختيار والقاشقاي . . وغيرهما من قبائل فارس .

وإن أسواق المناطق الجنوبية من إيران - اليوم - لتعج بأنواع
من الحلى الفضية التى تشبه الحلى الفضية التى نراها اليوم فى عمان .
وإن جانباً كبيراً من التشابه ، وعلى الأخص فى المصنوعات
الفضية فى الهند وفى إيران ، إنما هو أوضح دليل على عراقة التاريخ
العمانى فى ميدان التجارة البحرية .

وإن هذا التشابه ليثير الصعوبات أمام تتبع وتحديد أصول الحلى العمانية ، والمؤثرات التى دخلت عليها ، نظراً إلى أن جانبها هاماً من أساليب هذه الصناعة وتصميماتها منتشرة فى جميع أنحاء الشرق الأوسط ، والهند ، ولعلها جميعاً تشترك فى أصولها ومصادرها المستمدة من الحضارات القديمة لمصر وسومر ، وآسيا الغربية ، والحشة ، والصومال .

* * *

إن صناعة الفضة - من الوجهة التقليدية - كانت تعتبر حكراً على الملوك والأثرياء ، ومن المحتمل أن نتصور أن أفراد الأسرة الحاكمة ، والأثرياء ، كانوا يصحبون صناعتهم المهرة معهم أينما ذهبوا ، غير أن صناعة الفضة كانت تنحصر فى الاقليات العرقية . فقد أقام كثير من يهود اليمن مراكز لنجارة الفضة فى فلسطين وفى الأردن لتقليد ومحاكاة بعض الناذج والتصميمات الحديدية ، كما أن أمهر صناع الفضة فى العراق ، وعلى الأخص فى الموصل ، كانوا من اليهود .

وقد يقودنا هذا الى الاعتقاد بأن اليهود هم الذين أنشأوا الصناعات الفضية فى عمان . ومن المؤكد أن بعض الخواتم المستعملة فى صور ، سواء كانت من الفضة أو من الذهب ، يتألف من شريط مزخرف يبدو للناسر شبه قفص مقبب ، وهو نوع لا يختلف عن خواتم الخطوبة عند اليهود .

وهكذا يبدو أن الأساليب الجديدة لهذه الصناعة سرعان ما كانت تنتقل من مكان إلى آخر ، غير أنه يستحيل على أى إنسان أن يحدد بالدقة أيّاً من تلك التصميمات قد بدأ قبل الآخر ، أو فى أى مكان بدأ ، وبخاصة وأن الصناع المهرة كانوا ينتقلون فى حرية تامة من بلد إلى آخر . بحثاً عن الثروة . ولا بد أيضاً من إجراء الكثير من البحث والتقصى عن أصول وهجرات نماذج الصناعات الفضية العمانية وعلى أية حال فإنه يمكن القول ، بأن التصميمات الحديثة ، والحلى المطعمة بالماس والأحجار الكريمة - وهى أكثر النماذج انتشاراً فى عمان - قد تنتمى إلى صنعاء فى اليمن الشمالية ، ومن المحتمل أن تكون قد انتقلت إلى عمان عن طريق الصاغة من اليهود .

وإن هذه التصميمات والأنواع تتركز وبكثرة فى مدينة نزوى بالذات ، وفى صور ، وفى عبرى إلى حد ما ، غير أن مدينة نزوى العمانية تعتبر من أهم المراكز لهذه الحلى ذات الأشكال الهندسية ، أو التصميمات الأبلكية ، أو التى تشبه الماسة فى شكلها . ويتم تقطيع هذه التصميمات من شرائح الفضة ، ثم يتم لحمها ، وتشكيلها عن طريق خفقتها من الخلف .

وتنتج مدينة نزوى أنواعاً من الحلى بنقوش وزخارف جميلة ، على شكل سويقات ، أو نباتات ، أو على شكل الأزهار الحلزونية الشكل ، وأوراق الشجر .

ولإنه لما يثير الاهتمام ويلفت النظر فى هذه التصميمات أنها تشبه

التصميمات التي كانت تستعمل في الصين إبان حكم أسرة تان أوليو ،
في القرن العاشر الميلادي ، عندما كان لعمان صلات تجارية بذلك
الجزء من العالم .

وتشتهر الرستاق في عمان بصناعة أنواع من الحلى تشبه حبات
اللوزنج ، ولعل هذه المدينة تكون قد تخصصت في صناعة هذه
النماذج من الأساور ، ومن تلك الأساور الأخرى المختومة من الخارج
وأما الحلى المشكلة على هيئة الورود فتختص بها مدينة عبرى
على ما يبدو .

غير أن مدينة إبرا في الشرقية تشترك مع عبرى في صناعة هذه
الحلى الفضية ، كما تشترك معهما منطقتا جعلان والشرقية .

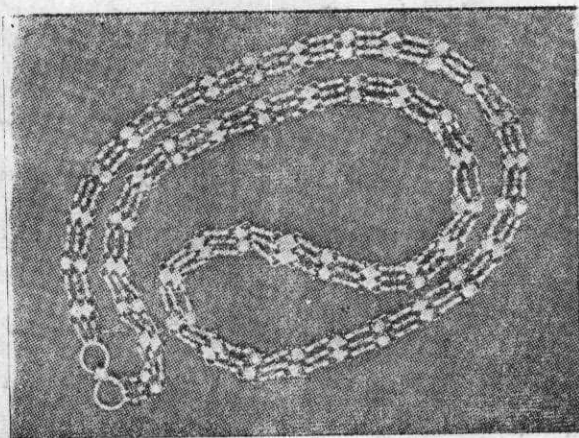
وتمتاز هذه الحلى بوجود شريط ، أما مشابك ، وهو يشبه
الحلى الفضية في اليمن .

وتم نقل هذه التصميمات عن بعض الرسوم ذات التصاميم البسيطة
ثم يتم تحويلها إلى سبائك فنية أنيقة ، تتماشى مع الموضة الدارجة .

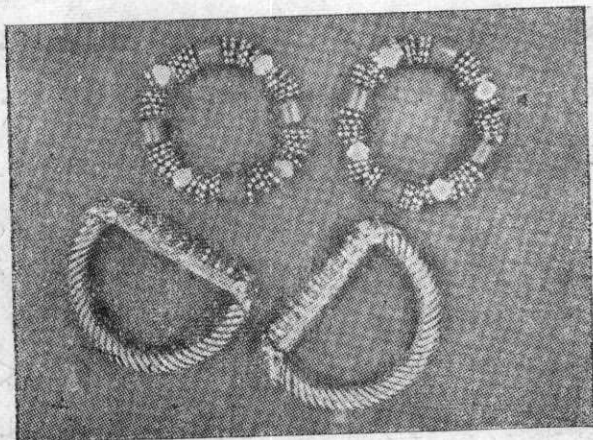
ولا ترصع الحلى العمانية بأحجار كريمة كثيرة ، وإن كان
المرجان الطبيعي أو الصناعي يدخل في بعض الأحيان في صناعة الحلى
العمانية عن طريق رصه فيما بين الخرز الذهبى والفضى ، على ما هو
مألوف بين أهل البادية في فلسطين والأردن .

كما تحلى العقود والأقراط بحب المرجان :

وكذلك تصنع الحلى من قطع من البلاستيك والزجاج ، وذلك
يرصها وسط التعاويذ ، وحلى الرأس ، كما تستعمل أيضاً عاكسات
الدراجات ضمن هذه السلاسل والعقود ، وقد شوهد أحد هذه
الأنواع من الحلى فى الآونة الأخيرة فى سوق بهلا :



حلية المتلوت ، وتحليها مجموعات من خمرز المرجان



زوجان من الأساور والحلية المسماة المحمدية على شكل حرف D في الانجليزية

تكنيك صناعة الحلي الفضية في عمان

تستخرج الفضة في عمان من معدن خام الكبريتيك بعد أن تتم تصفيتها من معادن الرصاص ، والنحاس ، والقصدير ، والذهب . ونحو ٤٥ في المائة من هذه المادة تأتي من مناجم الرصاص .

وتتم صناعة الفضة في جميع أرجاء الشرق الأوسط من صفائح فضية ، يتم طرقتها وتشكيلها على شكل قوالب ، بحيث تتكون قطع نصفية من الحلية المزمرع صنعها ، ثم تلحم تلك القطع بعضها ببعض على غرار الأسلوب المتبع في عمان ، وذلك لتقليل من الإنصهار في معدن الفضة .

أما عملية النقش والزخرفة فتتم بالترصيع ، وبالحفر والنقش ، وهذا من واجهة الحلية ، ومن حيث يتم تضريضها .

وتتم هذه العملية بأن يتولى الصانع حشو الحلية بنوع من القار السائل والرمل النقي ، أو الرماد ، وبعد أن تبرد الحلية تصبح صلبة وثقيلة ، بحيث تتحول إلى قاعدة يتم عليها صياغة الحلية ، إلا أن المادة المحشوة تظل محتفظة بليونتها ، بحيث تكون صالحة للطرق والتشكيل ، وأما تثقيب الحلية أو تخريمها فيتم داخل الطبقة الداخلية من الحلية باستخدام مطارق مديبة الأطراف ، حيث يسمح إتمام صنع الحلية .

وبعد أن ينتهى ملء تجاويف الحلية بالقار السائل يتم ترصيعها
أو نقشها ، مما يؤدى إلى إظهار الخطوط البارزة لعملية الزخرف .
وبعد ذلك يجرى تجويف خلفية الحلية بعد أن يصبح المعدن
المطروق شديد الصلابة ، بحيث يسمح بتفريغه من القار بعد تعريضه
لدرجة معينة من الحرارة ، ثم بعد ذلك يتم تفريغ القار بطرق الحلية
من الداخل .

وأما بالنسبة لنقش الحلى أو ترصيعها فان ذلك يتم بسكب مادة
السحام ، أو الزيت ، أو السلفا عليها ، وهكذا ، فان عملية تلميع
الحلية فى مرحلتها النهائية يضاف عليها مزيدا من البريق والازدهار ،
هذا مع احتفاظ الأجزاء الخليفة منها بألوانها الداكنة بالقياس إلى
واجهتها .

ويستعمل الأزميل ، أو أى نوع من الأدوات الحادة فى عمليات
نقش الفضة ، ويتم عادة قطع معدن الفضة إلى رقائق رفيعة جدا ،
تستعمل خصيصاً لصنع الحلى المشبكة ، أو المزخرفة ، كالمباخر
وغيرها من الأواني .

ويستخدم فى هذا النوع أدوات معينة كالسندان أو الكماشة
المفرطحة ، أو المدببة ، أو الأدوات الخشبية ، إلى جانب استخدام
المنفاخ ، أو المنشار الدقيق ، أو الأزميل .
ولتنظيف الحلى بوجه عام ، لإزالة الرواسب والمخلفات التى

علقت بها مثل الرصاص وغيره يستخدم سائل حمضى أيض مذاب
أو ممزوج في محلول السلفريك أسيد ، أو الشبة ، ويلى هذا فرك
الحلية بمسحوق زجاجى ، وذلك باستخدام فرشاة خشنة ، أو قطعة
من القماش .

وأما في فلسطين فإن الأسلوب المتبع في صناعة الحلى يختلف
عن الأسلوب الذى أشرنا إليه ، فلقد توصل صناع الفضة هناك
إلى أسلوب أكثر فاعلية في تشكيل الحلى ، ويسمى هذا الأسلوب ،
الطريقة الرملية ، حيث يؤخذ نوع من الصلصال . ويخلط مع الماء
والسكر ، وبهذه الطريقة تتم عملية تشكيل القوالب لصنع الحلى
المطووبة بطريقة دقيقة .

ويتم صنع الأساور وغيرها من حلى اليد بطرق قطع نقية من
الفضة ، ثم تشكيلها حلقات ، لا يزيد سمك قشرتها على ثلث المليمتر
وتجوف من الداخل ، ثم تملأ بالقار والصمغ ، وتبدأ عملية النقش
بعد أن يبرد المعدن .

وكثيرا ما يدخل الذهب في زخرفة الحلى الفضة ، ويوجد هذا
بكثرة في مدينة صور ، وفي المنطقة الشرقية من عمان .

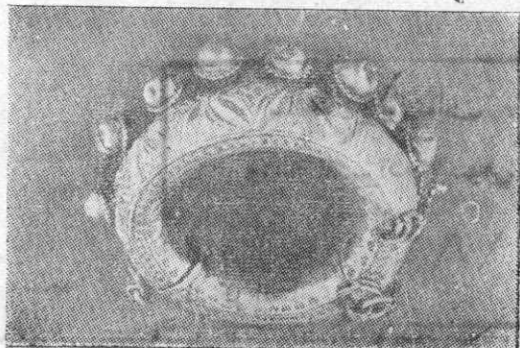
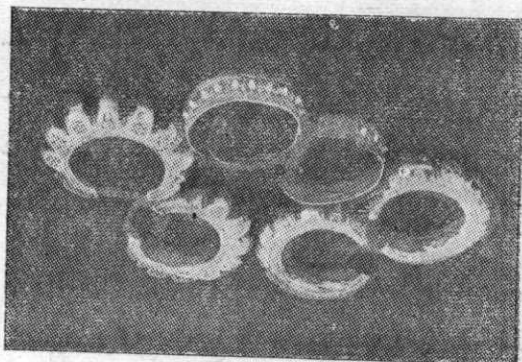
وتعتبر هذه الطريقة في زخرفة الحلى الفضية طريقة قديمة العهد ،
وترجع إلى عصر الفراعنة في مصر ، فقد تم اكتشاف أوراق ذهبية
في مقابر الفراعنة ، ويرجع تاريخها إلى عام ٢٠٠٠ قبل الميلاد .

وقد أشار إلى هذه الأوراق كل من المؤرخين بيليني وهومر ، وكانت تتم عملية صنع الأوراق الذهبية بطرق المعدن بعد وضعه بين قصاصات من الورق المصنوع من ألياف شجرة البردى . وكان الفرس يستخدمون نفس هذه الطريقة . كما كان أصحاب صناعة الحلى الذهبية في لندن يستعملونها في أوائل هذا القرن .

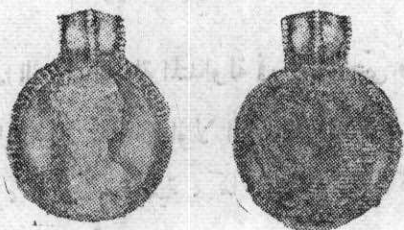
ويتم في بعض الأحيان استعمال العملات الفضية والذهبية لهذا الغرض ، وتم زخرفته بتقطيع الذهب بحيث يظهر الجانب الفضى تحت المعدن .

* * *

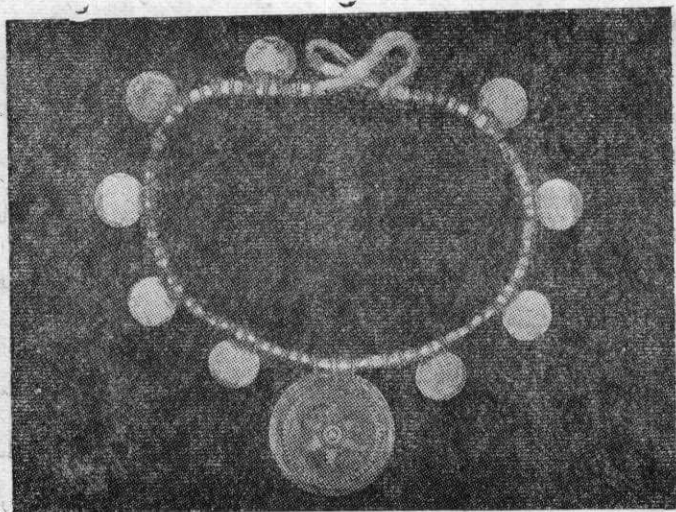




مجموعة من الخلاخيل التي تشتهر بصناعتها منطقة الباطنية



ريال ماريا تريزا



قلادة مدلى منها الريال النمساوى

ريال ماريا تريزا

لقد ظل هذا الريال العملة المتداولة في عمان حتى وقت قريب ،
ورغم أن هذا الريال لم يعد متداولاً الآن إلا أنه لا يزال يعرض في
الأسواق كسلعة ، أو قطعة فضية ، كما لا يزال يتخذ كقاعدة أساس
لتسعير قيمة الفضة ونسبتها .

وقد دخلت فضة الريال في صناعة العقود التي يتدلى منها ،
وتحلى هذه العقود بالخرز الفضي ، وتتوسطها ميدالية مكتوب عليها
آيات قرآنية كريمة .

وهذا النوع من العقود خاص باستعمال الفتيات ، وقد يضاف
إليه تعويذة أو حجاب ، ويسمى بالزرد .

وقد سمي الريال باسم ماريا تريزا إمبراطورة النمسا التي توفيت
عام ١٧٨٠ ، وهذا التاريخ مسجل على جانب من الريال ، وأخذ
الريال اسمه من المستر جوشن تالر .

وهو عملة فضية كبيرة تنسب إلى الكونت ستيفن تلك جوشن
ستال . من بوهيميا ، وقد صدرت هذه العملة في عام ١٥٢٥ ،
وإن الحرفين « F . S » اللذين يظهران تحت صورة الإمبراطورة
لريال سنة ١٧٨٠ يرمزان إلى شكولب وفاني ، وهو رئيس إدارة
صك النقود في مقاطعة جنزبرج وحاكها .

وقد تم صك الريال في الستينيات من القرن الثامن عشر ،
وصك لأول مرة في مدينة فينا في عام ١٧٥١ تلبية لرغبة الأوساط
التجارية في إيجاد عملة للتبادل التجاري .

وقد جاء صك هذا الريال ، أو التالر كما يسمى ، محققاً للآمال
نظراً لاستحالة تزييفه ، وقد أمكن الاحتفاظ بنقائه وبوزنه .

ولما كانت الفضة منذ عهد بعيد جداً تشكل المقياس للقيمة
في الشرق الأقصى ، وبخاصة في الهند والصين فقد لقي الريال المذكور
رواجاً كبيراً في منطقة الشرق الأوسط ، وذلك في الاستفادة منه
في الصفقات والمعاملات التجارية مع الأقطار الشرقية المجاورة .

وبحلول القرن التاسع عشر أصبح الريال عملة متداولة في أجزاء
واسعة من العالم . ابتداء من الساحل الشمالى الغربى من إفريقيا ،
ونيجيريا ، ومدغشقر ، وعمان ، حتى الساحل التركى على البحر
الأسود . وبهذا أصبح الريال العملة التجارية السائدة في هذه المناطق .

ولم يكن الريال كسلعة ، يخضع لسعر معين ، بل كان يتم
التداول به كسلعة من السلع ، تخضع لسعر الفضة السائد ، ولتقلبات
العرض والطلب .

ومما يدل على أهمية هذا الريال ورواجه أنه قد تم صك ٤٥ مليون
قطعة منه في خلال الإثنى عشر عاماً الأولى من القرن الحالى ،

وصلك نحو ستة ملايين منه في مركز صك العملة الملكي في بريطانيا
فيما بين الفترة الواقعة بين سنتي ١٩٤٥ و ١٩٥٨ .

* * *

وبناء على ضغط من هتلر وموسوليني على حكومة النسا في
عام ١٩٣٥ اضطرت هذه الحكومة إلى تسليم معدات صك الريال
النساوي إلى الحكومة الإيطالية التي كانت تحتاج إليها للإنفاق على
حرب موسوليني ضد الحبشة .

ومنذ ذلك الوقت احتكرت إيطاليا صناعة عملة الريال ، غير
أن البريطانيين الذين كانت لهم مصالح تجارية مع الأقطار الخاضعة
لهم ، بما فيها أقطار شبه الجزيرة العربية ، قد استمروا في صك
الريال في المعمل الملكي لصك العملات .

وخلال الحرب العالمية الأخيرة ، وبناء على رغبة الحكومة
البريطانية في توفير نفقات النقل فقد نقلت معدات صك هذه العملة
إلى بومباي في الهند ، حيث أخذ صكها يتم هناك .

ولعل أبرز مثل على الارتفاع الهائل الذي سجله سعر الفضة هو
أنه خلال السنوات الثلاثة الماضية ، اعتباراً من شهر مايو عام ١٩٧١
حتى شهر مايو ١٩٧٤ ارتفع سعر الريال النساوي في عمان من
نصف ريال عماني إلى ١.٤ من الريال .

* * *

أنواع الأدوات الفضية المستعملة

في عمان

الأدوات والأواني الفضية التي تستعمل في عمان كثيرة ، وتتميز بزخارف كشيفة ، وبخاصة تلك التي تصنع من الفضة الخالصة .

ونذكر على سبيل المثال ، لا الحصر - أنواع البنادق التي تتحلى بالنقوش الفضية في أعقابها ، أو على مواشيرها ، ومحافظ البارود الخشبية المصنوعة على شكل قرون الحيوانات ، وتتحلى بنقوش ومشغولات فضية على أطرافها .

وأما محافظ البارود هذه فأنها تختلف اختلافاً كبيراً سواء من حيث التصميم أو الثمن ، ابتداء من قطعة الخشب أو القرن ، إلى المحافظ أو التلاحيق المصنوعة من الفضة المذهبة .

ومن الأدوات الفضية المستعملة في عمان علب لحفظ النقود ، والبيبات ، وخلالات الأسنان ، وأدوات وإبر التطريز ، ونتاجات الشوك ، وهي كلها محلاة بنقوش وزخارف في غاية الذوق والإبداع تعبر عن مهارة الصانع العماني في تشكيل الأدوات والأواني ، وإضفاء لمسات من الذوق والجمال عليها .

ومعظم رجال المنطقة الداخلية من عمان يتمنطقون بأحزمة تتدلى منها بعض الأدوات المصنوعة من الفضة كالملاقط ، والنتافات التي

تستخدم في انتزاع الأشواك التي تنغرس في أقدامهم ، كما تصنع هذه الأدوات من الحديد ، وتحفظ داخل أكياس من الجلد .

غير أن الطبقات الميسورة تقتنى الأنواع المصنوعة من الفضة ، وبعض هذه الأدوات عليها نقوش ورسوم متنوعة ، كصنوبر أوراق الشجر ، أو الزهور ، وحتى في هذه الأدوات تدخل الفضة في صناعتها .

أما بالنسبة إلى الحلى التي تستعملها النساء في عمان فإنها أقل زخرفة ، ويعلقها النسوة على أى جزء من أزيائهن .

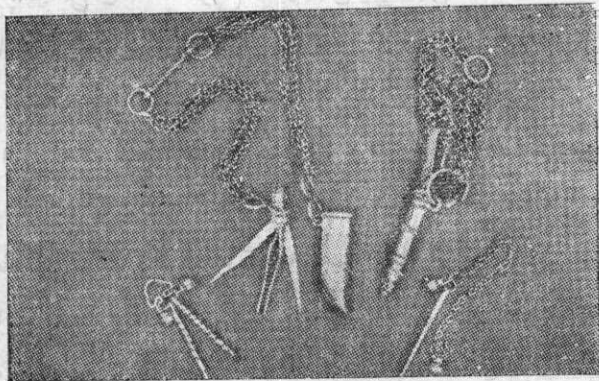
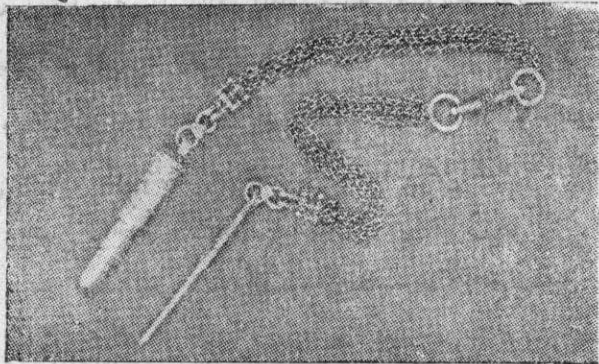
واستعمال الكحل منتشر في عمان ، سواء بين الرجال أو بين السيدات ، وهم يعتقدون أن الكحل يعمل على تقوية البصر .

ويصنع الكحل من مسحوق ناعم : من كبريت الإثمد الممزوج بماء الورد ، أو من نشارة الخشب بعد إضافة الزيت النباتى أو السمن عليه ، ثم يعطر بماء الورد .

ويقال ، بأن شجرة اللبان التي تنمو في ظفار تنتج أجود أنواع الكحل .

أما الإثمد فهو مادة زئبقية تجمع بين اللونين الأبيض والأزرق ومن الواضح أنها تستخرج من مادة بلورية .

ويستخرج الإثمد عموماً من « الإستينايت » بعد تعريض الحديد الخام للدرجة معينة من الحرارة حتى يتحول إلى أكسيد ، ومنه يتم



نماذج من المكاحل والنتافات

تحويله مرة أخرى إلى المادة المطلوبة بتعريضه للحرارة بالكربون ،
أو بصهره داخل الحديد الخردة .

ولما كان خلط الحديد بالسلفا يتم داخل مادة الإستينايت فان
سائل حديد السلفا يشكل طبقة تنفصل تلقائياً عن مسحوق الإثمد .
ويحمل الرجال مكاحلهم معهم ، وهي تتدلى من سلاسل جميلة
مثبتة في حزام الخنجر ، أما النساء فيحتفظن بالكحل في بيوتهن .

ولما كان استعمال الكحل منتشرأ في عمان بشكل واسع فقد تفنن
الصناع من أهل عمان في صنع المكاحل وزخرفتها .

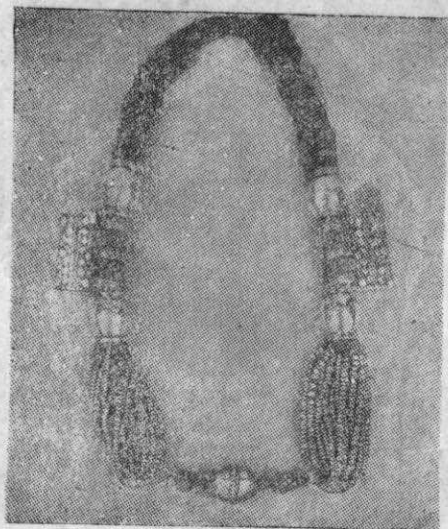
* * *

ويستعمل في عمان أنواع كثيرة من السلاسل والعقود ، وأبرزها
وأهمها تلك العقود التي تحمل التأمم والحروز ، وهي حلية فضية
مربعة الشكل أو سداسية ، تعلوها نقوش وزخارف في أغلب
الأحيان ، ويتوسطها عادة حجر ، وقد يحمل غلاف التيممة آية
من آيات القرآن الكريم ، كما يتم تثبيت السلسلة بعلب فضية صغيرة
أو بتعاويد . وقد تكون هذه القلادات قابلة للفتح ، كما أنها تحمل
سدادات فضية منقوشة ، أو قرون حيوانات ، أو عظام تثبت على
قطع من الفضة ، أو أفكالك حيوانات كالأسد .

ويعتقد الناس أن مثل هذه القطع تقى الإنسان من الحسد ،
أو من العين الشريرة ، كما تحمل السلاسل رسوماً فضية .



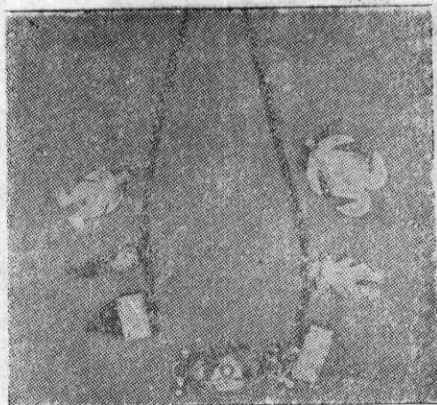
قلادة عمانية من ثلاثة صفوف مخيطة بحبل من الغزل ومن المحتمل أن تكون منطقة الظاهرة هي منشأ هذا النوع من الحلي العمانية المشهورة وعلى أية حال فإن طول القلادة وكثرة الخرز وبالأخص تلك المتدلية من الخيط الأسفل تذكرنا بأعمال المنطقة الجنوبية وأن رسم الهرم المقلوب من الحبات الفضية الصغير على طرف كل جزء متدل ومجموعة الكرات الفضية الرباعية داخل الحلقة الداخلية هي رمز لجميع الحلي الفضية التي تشتهر عمان بصنعها وعلى العموم فإن مثل هذه الحلي تعتبر في نظر أهل البلاد ذات تأثير سحري .



عقد من صنع المنطقة الداخلية مخيط بحبل وعلى التعويذتين من كل جانب
فقوش هندسية بديعة تشتهر بها مدنية نزوى ؛ كما أن استعمال العديد من الحرز الفضى
الصغير تختص به منطقة الحمرا ، بينما الحُرزة الكبرى التى تتوسط العقد تختص بها
المناطق الصحراوية من البلاد

ومع أن التيممة أو الحرز يلبس عادة حول العنق إلا أنه فى بعض
الأحيان يستعمل كحلية توضع فى مقدمة الرأس .

وتختص المنطقة الشرقية من عمان بالحروز الفضية ، بينما يرد
لمنطقة ظفار الجنوبية وللمنطقة الباطنة من عمان الحروز الذهبية .
وتتدلى من قاعدة الحرز أجراس على امتداد السلسلة .



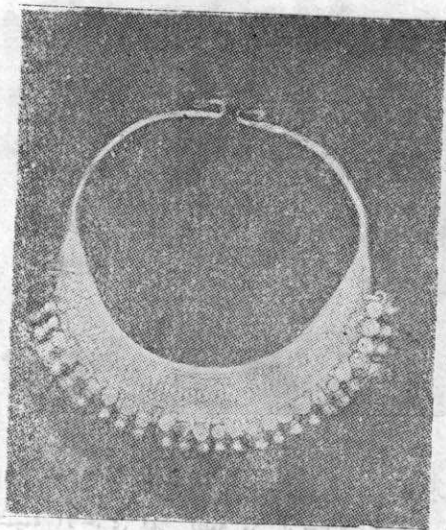
عقد مربوط بطلاسم من صنع الداخلية . وأن الرسم الصغير على اليمين يلبس كحرز . أما التيممة الأخرى فهي قطعة من لوح الكتابة عليه صورة وردة من مدينته عبري

ومن بين المرسمين المنفردين فإن الرسم الذي على الشمال يعتقد أنه من صنع آدم ، وهي البلدة تقع جنوب مدينة نزوى التاريخيه

ويعود تاريخ هذا النوع من التعاويذ إلى عصر أرميدس في فارس ، نحو القرن الثامن قبل الميلاد . وقد عرفت كريت وبلاد الإغريق القدماء .

وأهل وضع الأحراز في المجوهرات مرجعه هو إثبات هوية الطفل ، ثم انتشر هذا الاعتقاد تاريخياً في كثير من الأقطار .

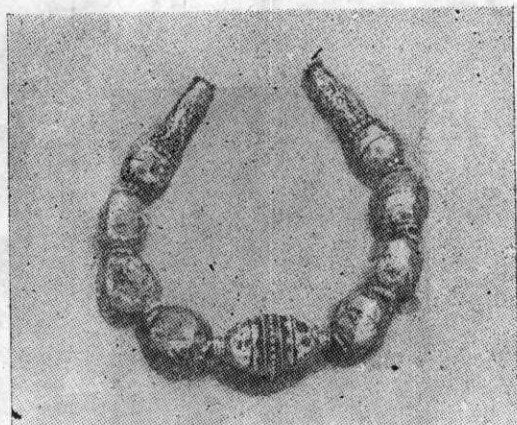
كذلك فإن المرصعات الفضية منتشرة بشكل واسع ، وبعضها عليه نقوش ، ومزخرف زخرفة كثيفة بصور أوراق الشجر والأزهار ويرجع تاريخ هذه الموضوعة إلى حضارة أور في الألف الثالث قبل الميلاد ، والعصر الساساني .



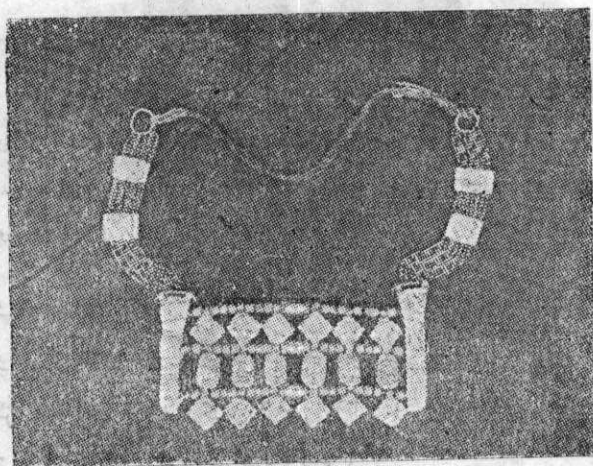
طوق وان النقوش المستديرة فيه كثيرة وعلى الأخص في الأنواع التي تصنعها صور
من هذه الحلية

وتعتبر العقدة المصنوعة على شكل البرميل ، والموصولة بسلسلة
الحلية المرصعة من أقدم نماذج هذا الطراز من الحلى ، وهي تشبه
القلادات الذهبية الجميلة للعصر الرابع قبل الميلاد .

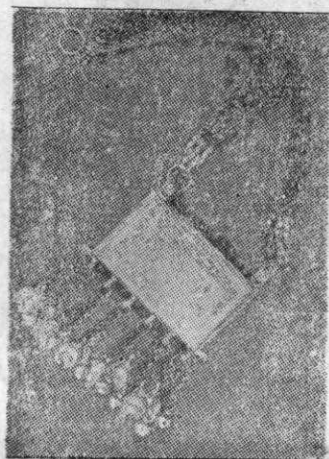
وقد تم اكتشاف هذا النموذج في مقبرة بمنطقة أتر وسكان بالقرب
من توري في امبريا ، ولعلها تشبه الحلى التي كانت مستعملة في
أوائل المرحلة الحضارية لمنطقة ما بين النهرين في عام ١٦٠٠ قبل
الميلاد ، كما أنها تشبه العقود التي تم اكتشافها في أملاس بايران ،
والتي يرجع تاريخها إلى منتصف الألف الثاني قبل الميلاد .



عقد بسيط يتكون من خرز فضي مجوف لعله من صنع الباطنة



وجد هذا العقد في منطقة بركة الموز ويعتقد أنه من صنع مدينة نزوى وترى مجموعة القطع المربعة والمستطيلة وقد غرست بشكل أفقى وهى كلها من الفضة المطلية بالذهب ومحيطة بإسلاك فضية وموصولة بخطوط أفقية من الفضة وخرز المرجان



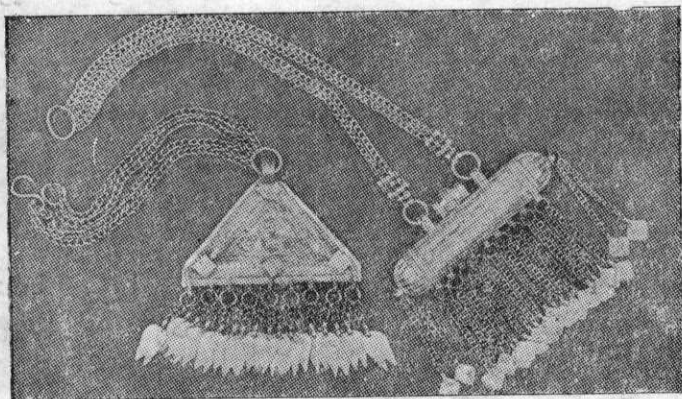
خرز أو غلاف مصحف ، وهو بالتأكيد من صنع نزوى حيث تظهر مثل هذه النقوش الهندسية غالبا . وهو يفتح من جهة واحدة . أما السلاسل في القاعدة ، فهي بالإضافة إلى ما تحده أجراسها من رقع جميل ، هي للزينة وليس لها أية وظيفة أخرى .

ويضم هذا النوع من القلادات العمانية ريال ماريا تريزا . ولا تزال هذه القلادات تستعمل في عمان بأعداد كبيرة ، وتتركز صناعتها في نزوى . ومن أنواع الحللى المنتشر استعمالها في المناطق الداخلية من عمان قلادات الخرز .

ويفضل أهل منطقة الباطنة الساحلية ارتداء قلادات الخرز الكبير المصنوع من الفضة والمنقوش ، بينما يفضل سكان المناطق الداخلية

لبس الخرز الفضى ، الصغير الحجم ، وخاصة سكان منطقة الحمير ، ويسمونه « المثورة » .

ويعتبر استعمال الخرز المصنوع من الفضة موضحة قديمة ، يرجع تاريخها إلى أول عهود الأسرة الحاكمة في بلاد ما بين النهرين في نحو الألف الثالث قبل الميلاد . وإلى أيام حضارة وادى الأندس في باكستان ، وهذه القلادات تستعمل في نزوى بعمان أيضاً . وثمة نماذج أخرى من هذه القلادات ، فمنها النوع المفرطح العريض يلبس حول العنق ، ويسد بعقيصه أو مشبك ، أو ضمن سلسلة



في يسار الصورة عقد لعله من صنع نزوى وعلى وسط المثلث الفضى صور أوراق من الذهب ، وهو شيء يمتز غير عادى . أما المربعات الفضية فقد حفر في القاعدة - في اليمين : حور من صنع عبرى وتبدو عليه نقوش على شكل وردة

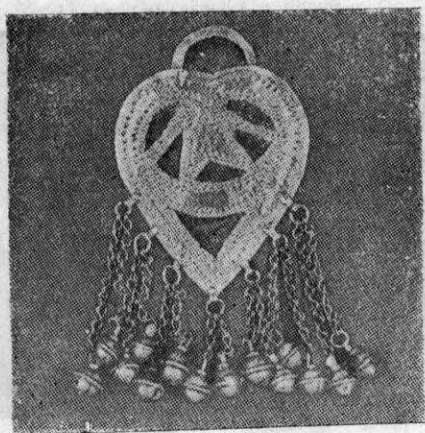
تتبدل من خلف العنق . وهذا النوع يضم أحياناً عدداً من الحلق المتبدلية . وهذا النوع من الحلى يوجد بصورة خاصة في مدينة الرستاق كما يوجد أيضاً في منطقة الشرقية ، ويسمونه « طوق » .

ولعل ما يثير الاهتمام في هذه الحلية هو أنها تشبه نوعاً من الحلى كان يستعمل في أيرلندة في الحقبة البرونزية الأولى ، أى قبل ١٨٠٠ و ١٥٠٠ عام قبل الميلاد ، وهو نوع من الأطواق المفرطحة المصنوعة من صفائح الذهب ، ولها نهايات مكعبة الشكل في الطرف الأيمن من الحلية ، وتعلوها نقوش هندسية ، كما أنها تشبه القلادات الفرعونية العريضة بمصر القديمة .

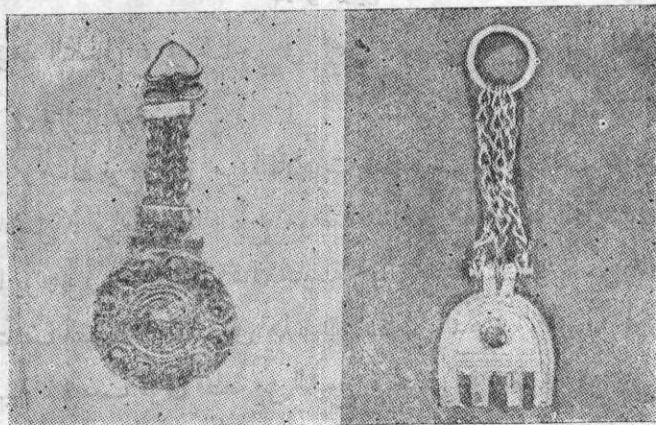
وتوجد أنواع أخرى من القلادات في عمان ، تعتبر أكثر تطوراً وتعقيداً ، وتعلوها نقوش ورسومات ذهبية بارزة ملحومة عليها ، أو مثبتة فيها ، وقد يضاف إلى الزخرفة بعض خرز المرجان . وإن استعمال خرز المرجان ، أو خرز البلاستيك منتشر في المنطقة الجنوبية ، كما هو منتشر في مناطق كثيرة من العالم العربي ، وبالأخص في الأردن وفلسطين .

وترمز بعض هذه النقوش لأشخاص معينين ، مما يوحي بأن الذهب المستعمل منقول عن العملات النقدية .

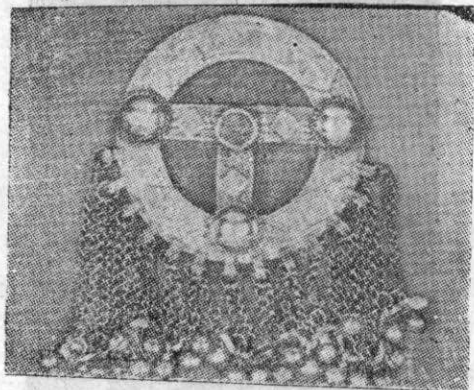
وقد تكون النقود الذهبية أو المصنوعة من الذهب الصناعي منقولة عن بعض العملات الذهبية البيزنطية ، وهي التي تثبت في



نوع آخر من حلل الرأس ذات الإجراس (ربما من مدينة الرستاق)



حليتان للشعر وللشعر ولعلهما قد صممتا للاستعمال فوق الجبهة إما مشبكتان بمسلسلة
حاملة للاقراط أو مديبة في طرحة الرأس



حلية الشعر الرأس (من المنطقة الداخلية) وهو محلاة بمربعات ذهبية ورقية الشكل وفي الوسط ختم أحمر من البلاستيك وتستعمل خلف الرأس وبخاصة في منطقتي بهلا وجبرين

أحزمة النصال ، والخناجر في اليمن ، وهي طريقة قد انتشرت بشكل واسع .

وهناك نوع آخر من القلادات تعلوه نقوش كثيفة ، موصولة بسلاسل ، ولعل هذا النوع موطنه المناطق الصحراوية في عمان ، كما يوجد في ثمريت ، شمال سلسلة جبال المنطقة الجنوبية من عمان . وتتألف القطعة الرئيسية في هذه القلادة من الذهب ، أو من أوراق ذهبية ، تصب فوق قطعة من الشمع ، تحيط بها مجموعة من المرجان وهذا النوع يشبه إلى حد كبير الحللى التي تستعملها مدينة نابلس الواقعة إلى الشمال من القدس وتسمى هذه الحلية هناك « الحبية »

نسبة إلى الحبة ، ومعناها البذرة ، كما أنها لا تختلف عن الحلي الدارجة في سوريا وتركيا من نفس الطراز ، وربما كان أصل هذه الحلية تركيا .

ومرة أخرى ، نحن أمام ظاهرة معينة ، وهي كيف تأثر هذا الفن العماني المتميز بالأطرزة الأخرى الدارجة في منطقة الشرق الأوسط ..

وإن تاريخ الحرز الكروي الكبير الحجم ، أو المغطى بطبقة ذهبية يعود إلى عهد الأسرة الحاكمة الأولى في منطقة ما بين النهرين ، أي نحو ٣٤٠٠ إلى ٣٠٠٠ عام قبل الميلاد .

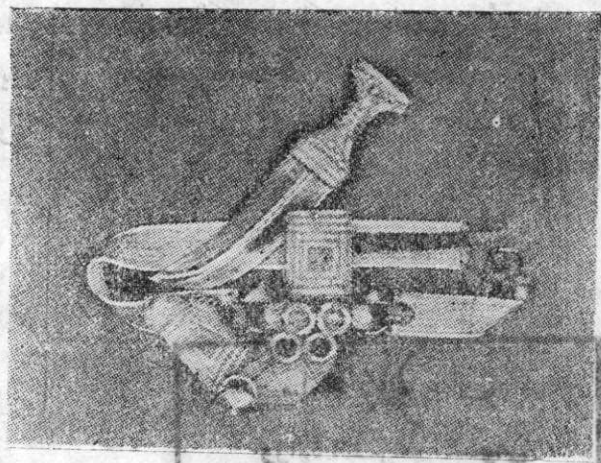
* * *



صناعة الخناجر والنصال والسيوف

في عمان

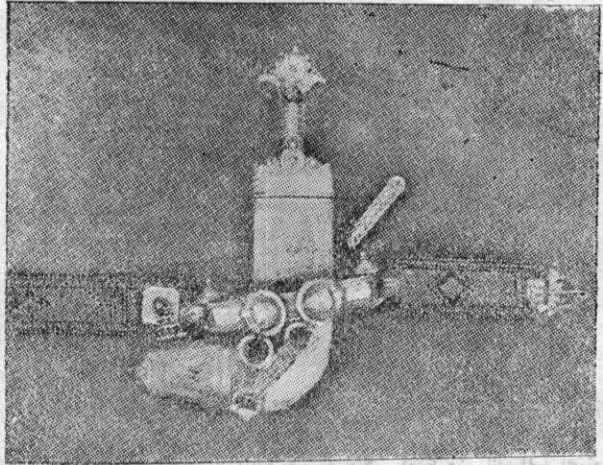
إن أول ما يلفت نظر الزائر لعمان هو الخناجر التي يرتديها العمانيون ، وتستعمل هذه الخناجر بصورة خاصة في المناسبات الرسمية ، وتلبس فوق الدسداسة (الجلابة) ولا يستعمل الخاكت معها .



الخنجر تقليدي بنقوش رائعة ويظهر الذيل عاريا . ومن المحتمل أن تكون الشرقية هي موطن هذا النوع من الخناجر . وهو في حالة جيدة بصورة خاصة . فالمقبض كله مغلف بالذهب كما أن هناك كتابة خلف الخنجر

وما لا شك فيه ، أن سكان الجنوب في شبه الجزيرة العربية ، على الأخص ، الذين يستعملون هذه الخناجر ، غير أن الخنجر

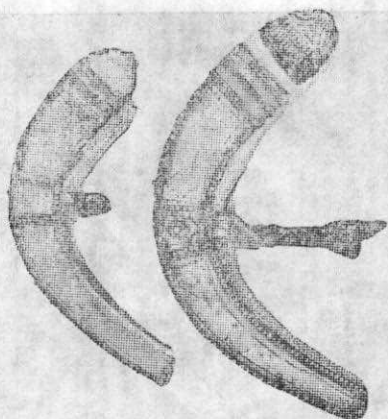
العماني أكثر وجاهة في تصميمه ، لأن طرف النصل أقل انحناء منه في خناجر المناطق الأخرى من شبه الجزيرة .



نموذج للخنجر الذي يرتديه أفراد أسرة البوسعيد الحاكمة في عمان وهو نوع متميز في الخناجر العمانية بتصميمه ونقوشه وعلى الأخص المقبض الذي يختلف عن مقابض الخناصر العادية والحزام مثبت بعقفة الخنجر بسلسلة معقدة ، وبالحلقات على الجانبين . كما أن السكين المثبت خلف الخنجر له مقبض مشغولات جميلة

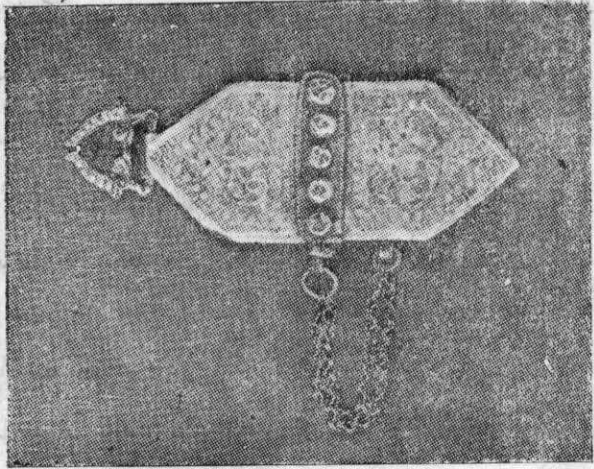
وتختلف تصميمات الخناجر وفقاً لموطنها ، ولكن أكثرها له مقبض كثير الزخرفة ، وتغطيه شبكة من أسلاك الفضة التي تكسو القراب ، وقد يحلى القراب والمقبض ، أو أجزاء منهما بنقوش ومشغولات فضية ، عدا القاعدة التي تتكون عادة من الخشب .

وتعتبر العظام أفضل مادة لصناعة المقابض ، رغم أن الخشب والبلاستيك قد يستعملان لنفس الغرض .



صور لما يسمونه في عمان « بالتلاحيق » وهو نوع من القراب يصنوع من الفضة ويتكون من عظام القرن وهذا النوع من صنع مدينه صور . والجز الفوقى منه قابل لنقله ويمكن استعمال وعاء البارود بفكه من الجانب الآخر وذلك باستعمال الذراع من الجانب الايمن للتلاحيق : كما أن التلاحيق مربوطة بجلدة تتولى من رقية الشخص الذى يرتديها وذلك للمحافظة على البارود في حال الاستحمام أما القرن على يمين الصورة فيحتوى على يقابا مربوط الجلد وأن كانت تستعمل أيضا المرابط الفضة الجميلة النظريز . والزخرفة على هذا القرن عبارة عن أوراق من الفضة مثبتة بالقاعده الفضة للقرن وهذا النوع تمتاز به منطقة الشرقيه من عمان

وأحسن أنواع الخناجر العمانية النوع الذى يحمل على جرابه سبع حلقات من الفضة ، اثنتان منها تستعمل لتثبيتته بالخرام ، والخمسة الأخرى للتوشية والزينة .



الأبزيم مزخرف من صنع إحدى مدن داخلية عمان ولعلها الرستاق . وحزام منجد ومنسوج يثبت بشرائط خلف الأبزيم ، كما تحيط قطعة من الجلد على الطرف الآخر من الحزام المنسوج بحيث تتخذ مكانها داخل مشبك في الجانب الأيسر . أما السلسلة الخاصة بهذه الحلية فهي مزخرفة بالتآمل وهذا النوع من الأحزمة والأبزيما يرتديها الصبيان العمانيين حتى يصلوا إلى السن التي تؤهلهم لارتداء الخنجر في نحو السنة العاشرة .

هذه الحلية من صنع إحدى مدن داخلية عمان ولعلها الرستاق . وحزام منجد ومنسوج يثبت بشرائط خلف الأبزيم ، كما تحيط قطعة من الجلد على الطرف الآخر من الحزام المنسوج بحيث تتخذ مكانها داخل مشبك في الجانب الأيسر . أما السلسلة الخاصة بهذه الحلية فهي مزخرفة بالتآمل وهذا النوع من الأحزمة والأبزيما يرتديها الصبيان العمانيين حتى يصلوا إلى السن التي تؤهلهم لارتداء الخنجر في نحو السنة العاشرة .

ومن المألوف أن يكون طرف المقبض في الخناجر العمانية ، مفلطح الشكل مع عقفة صغيرة ، إلا أن خناجر الأسرة الحاكمة تتميز بكثافة الزخرفة والوشى ، وبشكلها الخاص الذى يميزها عن الخناجر الأخرى .

وثمة قصة يتداولها العامة في عمان ، تقول ، بأن إحدى زوجات السيد سعيد بن سلطان ، وكانت فارسية الأصل لم يرق في عينها تصميم خنجر زوجها السلطان ، فابتدعت تصميماً جديداً ، يضاف على صاحب الخنجر وقاراً أكبر وحشمة أكثر .

كما يقول الناس بأن الفضل في إبتكار العمامة الرسمية لأسرة آل بوسعيد يعود إليها أيضاً .

وللخناجر العمانية حزام تكسوه زخرفة ونقوش من خيوط الفضة أو الذهب منسوجة عليه ، أو لمطرزة بالألبيمات الجميلة الشكل .

ولم يبق في عمان من خبراء صناعة هذه الأزيومات سوى صانع واحد ، يعيش في مدينة الرستاق . ويتم تثبيت الأزيومات في الخنجر عن طريق أقفال وتجاويف ، يتم الضغط عليها ، بحيث تخرج التصميم المطلوب ، ثم بعد ذلك يقوم الصانع بفتح قناة فيما بينها ، وملئها بسائل الفضة .

وبما أنه من المحتمل أن تؤدي الحرارة إلى إتلاف قطعة العظم فإنه يتعين صنع قالب جديد لكل قطعة .

ويلحق بالخنجر كيس وجراب منقوشين بالفضة .
وعلى الرغم من أن الإنسان قد استخدم الخنجر كسلاح إلا أنه
قد تحول مع الزمن إلى حلية وأداة للزينة .
وإن شعار الرسمى لسلطنة عمان يتألف من سيفين متعارضين
يتوسطهما خنجر .

وفي عمان بعض الأنواع الممتازة من السيوف التي سبق أن
استخدمت في بعض الحروب ، وهذا النوع من السيوف يظهر في
المهرجانات الشعبية ، وفي المناسبات الرسمية كالأعياد الوطنية .
ولهذه السياف أعمدة من الجلد منقوشة ومزخرفة بأسلاك الفضة
ونظراً إلى أن السيوف أقل استعمالاً من الخناجر والبنادق فقد
أصبحت من مقتنيات الطبقات الثرية وأرباب النفوذ، بل إنها أصبحت
حكراً لأعيان البلاد ورجال الدولة ، كما هو الحال في البلاد الأخرى

* * *

وتنتج عمان أنواعاً مختلفة أخرى من الأواني الفضية المنقوشة
المزخرفة ، كأباريق القهوة ، والمباخر ، ورشاشات ماء الورد ،
وهي أدوات واسعة الانتشار والاستعمال في كافة المدن والمناطق
العمانية .. فبعد أن تدور فناجين القهوة العربية على الضيوف يقدم
لهم ماء الورد ، الذي يرش على أيدي الضيوف ، وعلى وجوههم ،
ثم بعد ذلك تدور المباخر ، فبستنشق الضيوف دخانها المعطر ،
المتصاعد من خشب العود أو اللبان .

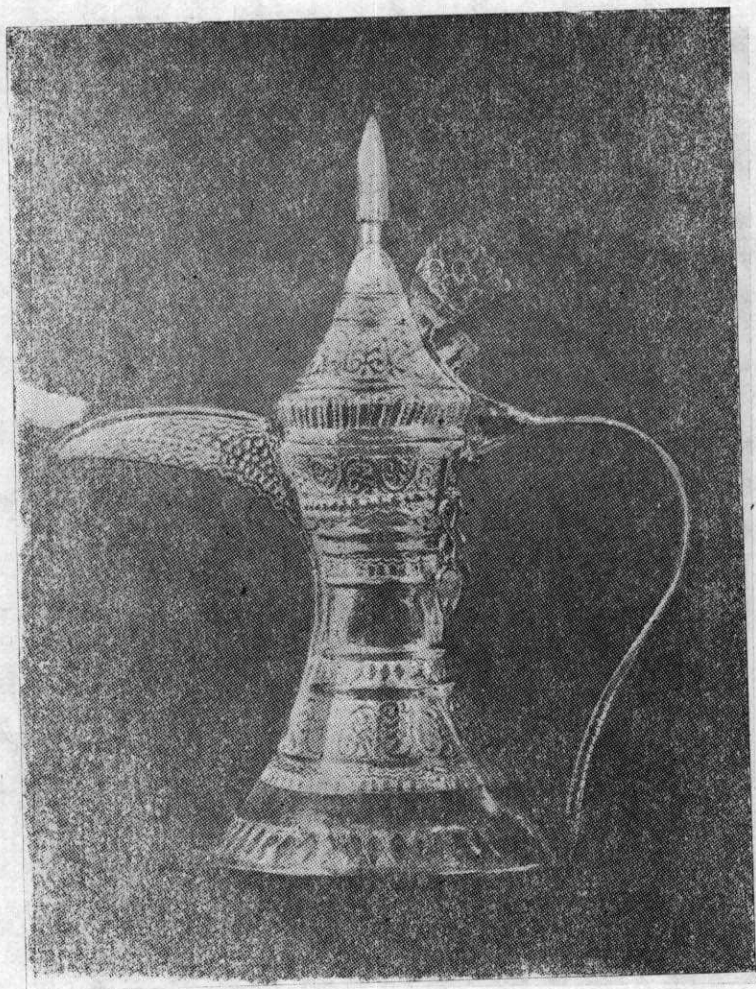


إلى اليسار أبريق القهوة من الفضة وإلى اليمين الصورة البخاخة الفضية
(المرش) أو الرشاس

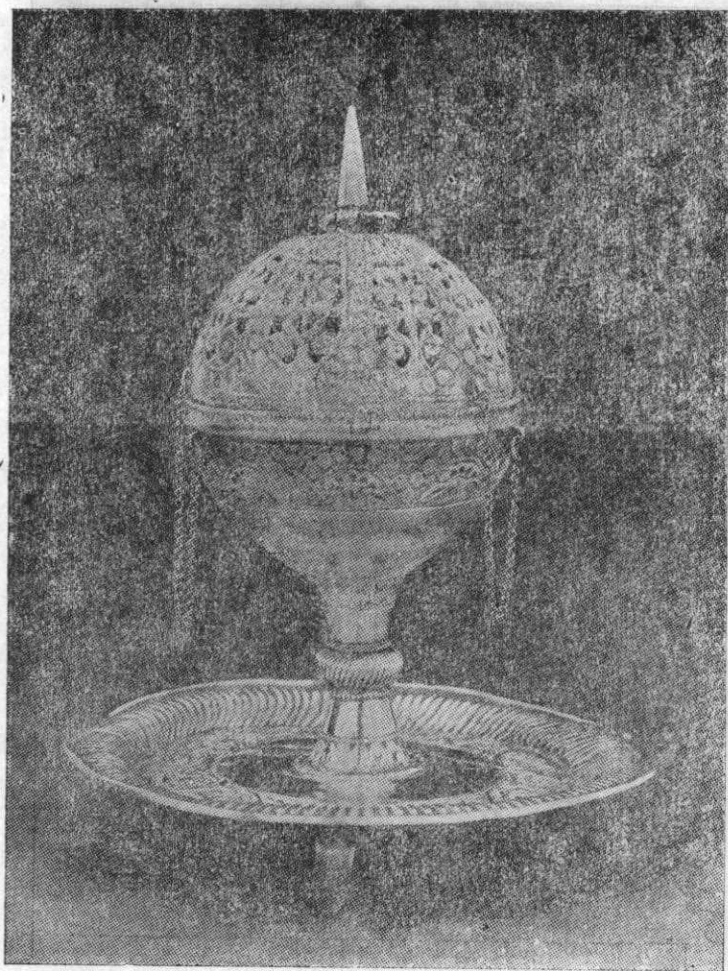
وفي مجتمعات النساء فإن المباخر توضع تحت الأقدام .

ويتم صنع ماء الورد بنقع مجموعات الورد بضعة أيام ، حتى
يتبخّر المحلول ، وتنتشر رائحته ، وأما البخور فن اللبان ، أو من
حطب شجر العود ، أو من توليفة أخرى لها رائحة عطرة .

وتمتاز أبريق القهوة التي تصنع في نزوى ، وهي العاصمة
القديمة لعمان ، بتصميمها الفريد ، وأغلب أبريق القهوة في عمان
من النحاس ، وعليها نقوش .



الدلة العمانية (أبريق القهوة) التي تشتهر عمان بصنعها وهي من أرق فنون
الصناعات اليدوية في عمان كما أنها تصنع من النحاس أيضا حسب المستويات وتظهر
عليها النقوش المنحنية والبارزة وروعة السقف الصنع العمانى



المبخرة العمانية النموذجية المصنوعة من الفضة وتبرز عليها النقوش والزخرفة معبرة عن ذوق الصانع العمانى ودرجة تحكمه فى تشكيل الفضيات وتوشيتها بالنقوش الجميلة الأشكال الجذابة

ولا تزال الأنواع الحديثة من هذه الأباريق تصنع بنفس المواصفات ، وتتركز صناعتها في مدينة نزوى .

وبهذه المناسبة فقد أهدى صاحب الجلالة السلطان قابوس ، سلطان عمان ، إبريقاً من هذا النوع إلى هيئة الأمم المتحدة ، وطول هذا الإبريق ٥٤ بوصة ، ويزن ١١ رطلاً .



مائة وثمانون
 وخمسة عشر
 مائة وثمانون
 وخمسة عشر
 مائة وثمانون
 وخمسة عشر

الأسورة والخلائل

تتميز صناعة الأسورة والخلائل في عمان بأنواع وتصميمات مختلفة ، وتستعمل بشكل واسع ، كما هي العادة في بلدان الشرق الأوسط :



أن الختم على هذا السوار يدل على دقة وهومن صنع مدينة الرستاق ويوجد هذا النوع من الأساور في جميع أنحاء البلاد وأما الختم فهو علامة على منشأ الحلية .
وغالبية الأساور مطعمة بالأحجار الكريمة وبالفصوص حتى يتاح للرجال أن يتبينوا النساء بها ، كما أن الرنين والإيقاع اللذين يحدثهما لبس الخلائل عند النساء ، يكون لهما وقع موسيقى ، وتأثير حسي جميل .

وللخلائل العمانية أطراف معقوفة ، بينما لا ينطبق هذا على

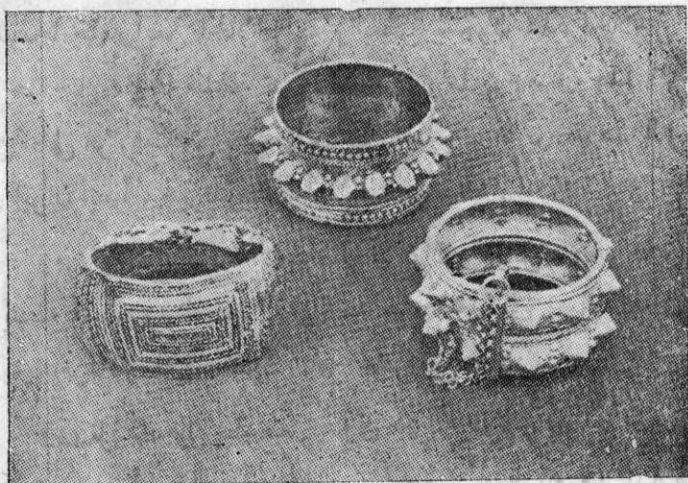
الأساور ، ولعل السمعة الطيبة التي تميز الأساور المصنوعة في عمان عن مثيلاتها في البلدان الأخرى ترجع إلى وضوح النقوش التي تظهر بها رغم اختلاف تصميماتها .

وهذه النقوش تتألف من خطوط بارزة ، أو حبيبات فاخرة تفصل بين كل منها أربع كرات بارزة أو ثلاث ، إذا كان عرض السوار لا يسمح بأكثر من هذا العدد .

ولأنه لما يبعث على الإثارة أن نلاحظ ذلك التشابه العجيب بين تصميمات هذه الأساور وبين تلك التي تتميز بها الخزفيات التي تم العثور عليها في بات بعبري ، والتي يرجع عهدها إلى حضارة أم النار ، وهي ترجع إلى الألف الثالث قبل الميلاد ، وكذا بينها وبين الوعاء الذي عثر عليه ضمن الحفريات التي أجريت في وادي السوق ، ويعود تاريخها إلى ألفي عام قبل الميلاد .

ويوجد نوع آخر سميك من الخلاخل ، ويسمى « نطل » ، وتختص بصنعه مدينة نزوى ، وإن كان يصنع في مدن أخرى أهمها الرستاق ، كما أنهم يسمونه « حجل » أو « خلخال » ، وترتديه الفتاة بعد بلوغ سن الرشد ، وتستمر في إرتدائه حتى فترة الزواج حيث يصبح جزءاً من المهر .

ويرتدى كثير من الأطفال في المنطقة الداخلية من عمان نوعاً



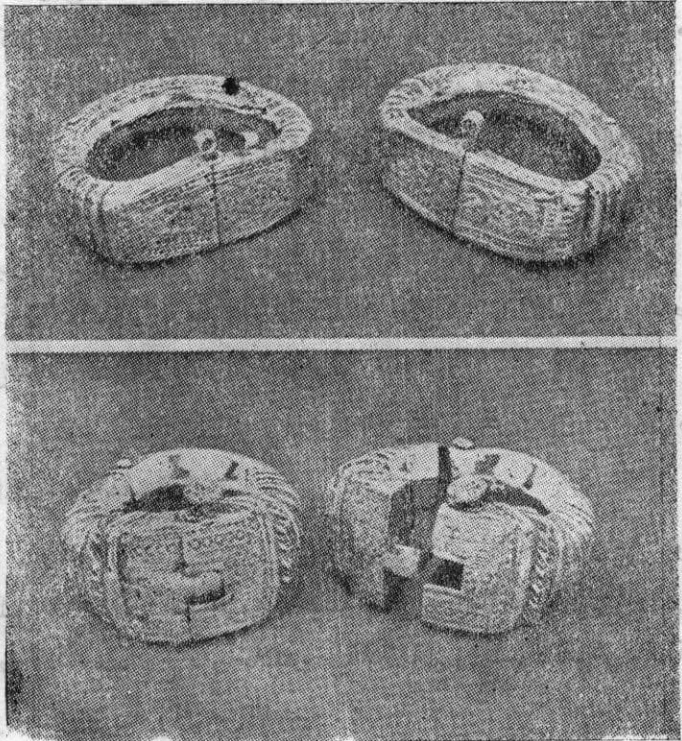
السوار في أعلا الصورة من النوع المستعمل في المنطقة الداخلية من عمان وهي تصنع من الذهب في الغالب وفي بعض الأساور تكون النقوش بارزة جدا في يمين الصورة نموزج من أساور مدينة صور يحيط به صفان من النقوش مع فتحة . أما السوار على شمال الصورة فهو من مدينة هبرى وهو مستدير من الخلف واسع من الأمام ومفرطح قليلا

مسطحاً صغيراً من الخلاخل ، والبعض يسمون هذه الخلاخل ،
« حواجيل » ولها سلسلة تتدلى منها ، وربما يوجد في هذا النوع
من الحلى مؤثرات من تصميمات الحلى الهندية . كما يوجد هذا النوع
في إيران أيضاً ، ويرتديه عموماً الأطفال الصغار .

ومن الأنواع كثيرة الاستعمال في عمان ، الويل ، وهو دقيق ،
ويثبت بمسمار في الوسط ، وتوجد هذه الحلية في إيران كذلك ،
وربما يعود تاريخه إلى القرن الثامن عشر قبل الميلاد .

وفي تل دعجيل بفلسطين ، وفي خزائن الإمبراطورية الفارسية
التي تعود إلى أسرة السوسى في القرن الخامس أو الرابع قبل الميلاد ،
وفي فترة لاحقة في عهد سلفايا لقرنين الحادى عشر والثانى عشر
بعد الميلاد .

كما يوجد في منطقة الباطنة الساحلية من عمان نوع من الخلاخل
السميكة التي تشبه حلوة الحصان في الشكل ، وتعلوها نقوش بارزة
وفي عمان يسمى السوار « بنجرى » ولعله لفظة دخلت إلى عمان
من لغة الأوردى التي يتحدث بها في الهند ، ويرتدى أهالى مسقط
ومطرح نوعاً محفوراً من الأساور قطره نحو ثلاثة أرباع البوصة ،
ويكون هذا النوع مرصعاً بالفصوص غالباً ، وهذا النوع يستعمل
ويصنع في مسقط ومطرح وساحل الباطنة .



فوق - خلخال ثقيل من صنع نزوى وتشاهد فيه الفتحة التي يتم إغلاقها بمسمار فضي .
 تحت - على الرغم من أن صورة هذين الخللخالين تشير إلى أنهما من صنع مدينة
 نزوى ، إلا أن حجمهما وتصميمهما يؤكد أنهما من صنع مدينة صور .
 وعلى الخللخالين بعض الفصوص .

ومن المحتمل أن يكون أصل هذه الحلية من التركمان ، فقد اكتشفت أنواع منه في الأناضول ، ويعود تاريخها إلى سنة ٢٠٠٠ و ٢٥٠٠ قبل الميلاد ، كما اكتشفت أنواع منه في بلوشستان وفي إيران ومن أكثر الأنواع انتشاراً في داخلية عمان النوع الذى يقل عرضه عن بوصة ونصف بوصة ، ويحيط به صف من النقوش البارزة . بالإضافة إلى نقوش دائرية الشكل حول الأطراف ، ويزين هذا النوع من الأساور نقوش من شرائط فضية ، وبخاصة في حالة استعمال أكثر من سوار .

وتختص مدينة صور والمنطقة الشرقية في عمان بالنوع الملفوف بالشرائط الفضية .

وقد تردى السيدات أحياناً سوارين أو ثلاثة أساور من النوع قليل الزخرفة والنقوش ، بحيث يغطى جانباً كبيراً من المعصم ، نظراً لأنه مصنوع من أسلاك فضية دقيقة ، وتكسوه نقوش رقيقة ، وأحياناً يحلى بأوراق من الذهب .

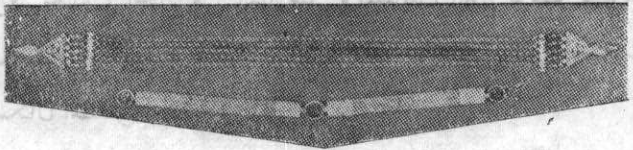
ومن المحتمل أن يكون منشأ هذا النوع المناطق الصحراوية من عمان ، ويستعمله البدو في المنطقة الجنوبية من عمان . أما الأساور التى تشبه أطرافها رأس الأفعى فإن الغاية من استعمالها هى حماية الإنسان من الشرور وإبعاد الحسد .

السلاسل

يستعمل أهل عمان أنواعاً كثيرة من السلاسل والعقود التي تحيط بها أسلاك فضية متشابكة ، وهي أكثر الأنواع استعمالاً .

ويتم صنع هذا النوع بنثى عقد من المعادن نصف ثنية ، ثم وصلها بعضها ببعض . وتستعمل لتثبيت رداء الرأس أو الطريحة .
وتتكون عادة من شريط مكون من خمس سلاسل ، يلبس تحت الذقن ويثبت من كلا الجانبين بتوكة .

كما يستعمل أيضاً في القلادات الصغيرة ، ويستعمل الحبل أو الخيط عند ارتداء الأنواع الكبيرة من القلادات ، كما يستعمل في عقد الحرز .



أنواع مختلفة من السلاسل . فالنوع الخماسي في أعلى الصورة يلبس تحت الذقن بالكلابتين من الجانبين لتثبيته على طرقة الرأس . أما السلسلة التي تحت الصورة فهي من النوع المنسوج أو المتشابك ويستعمل عادة لتثبيت الحلق الثقيلة وحلي الرأس

وقد تم اكتشاف هذا النوع من السلاسل المعقوفة لتاريخ يرجع إلى عام ٢٥٠٠ قبل الميلاد في مخلفات السامريين ، ثم اكتشف في

خزائن الأرمخندس في البريسبيرتس ، وفي روبة بالقرب من سكايز الواقعة غرب إيران ، ويعود تاريخها إلى القرن الثامن عشر قبل الميلاد ، وفي مجوهرات البطالسة في مصر ، فيما بين الفترة الواقعة بين عامي ٦٠٠ و ١٠٠ قبل الميلاد ، وفي قرطاجة ، وهي التي يرجع تاريخها إلى باكورة الحقبة المسيحية في نحو عام ٨٠٠ ميلادية . وثمة أنواع قديمة من الأساور لا تزال مستعملة بين أهل عمان ، هي تتكون من أسلاك الفضة ، وتم طريقة صنعها بحياكتها على غرار الطريقة التي تحاك بها الجوارب ، وهي على أحجام مختلفة ، وتستعمل كأقراط أيضاً .

وهذا النوع من الأساور كان يستعمله الإغريق في القرن الثالث قبل الميلاد .

ولا تختلف الحلى من السلاسل والمشابك التي كانت تستعمل لتثبيت الشعر والتي تم اكتشافها في عمان عن الحلى التي يستعملها نساء سكان المناطق الحبلية في المغرب .

الأقراط

إن أكثر أنواع الأقراط المنتشرة بين سكان المنطقة الشمالية من عمان هو النوع الملسور ، ويسمى « الشغاب » .

ويكون أحد أجزاء هذه الحلية العمانية أملس ، بينما الأجزاء الأخرى مضلعة .

ويضم القراط عادة قلادة أو قلادتين من فضة تتدليان منه . بالإضافة إلى مجموعة أخرى من القطع تتدلى منه أيضاً .

وتعتبر هذه الأقراط رمزاً لكمال الأنوثة .

وتصمم القلادات في عمان على شكل ورقة التوت ، ويلبسها الإنسان في الأذن .

ومن المألوف أن تلبس الفتيات عدداً من الأقراط في آن واحد من خلال ثقب متراصة في الأذن ، إلا أن البعض يرتديها في مقدمة الرأس .

ومن أنواع الأقراط الغريبة الشكل تلك الأقراط الكبيرة ، وهي مجوفة عادة ، وتحيط بها نقوش جميلة تنتهى داخل مثلث من الخرز الصغير على شكل هرم مقلوب ، ومثبتة في مسافة ، لتسمح بتعليقها في الأذن ، وإن كانت في معظم الأحوال تتدلى من خلال سلاسل خاصة بها .

وعلى الرغم من احتمال أن تكون منطقة الظاهرة هي موطن هذا النوع من الأقراط إلا أنه يستعمل في منطقة الشرقية ، وغيرها من المناطق العمانية . كما يوجد أيضاً في دولة الإمارات العربية .

ومما يبعث الاهتمام في هذا الصدد هو مثاث الحرز الصغير ، وقد تم اكتشاف نوع مثل لهذا النوع في أور ، ويعود تاريخه إلى العام الثالث قبل الميلاد . كما أن وجود رسم لورقة التوت في وسط الحلية ، قلادة كانت أر قرطاً ، ليؤكد التشابه مع الأقراط التي تم اكتشافها في قبرص ، ويعود تاريخها إلى العهد المسيحي بنحو ١٥٥٠ و ١٥٠٠ قبل الميلاد ، كما يشبه إلى حد كبير أنواع الحلى التي تم اكتشافها في عجول ومجيدو في فلسطين ، وهي التي يرجع تاريخها إلى العصر البرونزي الوسيط ، بنحو ١٧٠٠ و ١٥٠٠ قبل الميلاد .

وأما الحلى التي تنتمى في أصلها إلى الأراتيين في بلاد الأناضول ومنطقة القوقاز للقرن التاسع والعاشر قبل الميلاد ، والحلى التي عثر عليها في مارليك في شمال غرب إيران ، والتي تعود إلى نفس الفترة التاريخية ، فإنها كلها تشبه نفس التصميمات .

وهناك طراز آخر في غاية الإبداع والجمال ، وينتمى إلى سوسا الواقعة شرقي دجلة ، ومن المحتمل أن يرجع تاريخ هذا النوع إلى القرن الثامن والسابع قبل الميلاد ، وهو معروض في متحف اللوفر ،

بفرنسا ، كما كان هذا النوع معروفاً في مصر في عهد البطالسة فيما بين عامى ٣٠٠ و ١٠٠ قبل الميلاد .

وقد لا يكون مثاراً للدهشة أن نعرف أن النقوش الموجودة في هذا الطراز من الحلى معروفة في مناطق أخرى من العالم العربى كالغرب ، كما أنه موجود أيضاً في الهند .

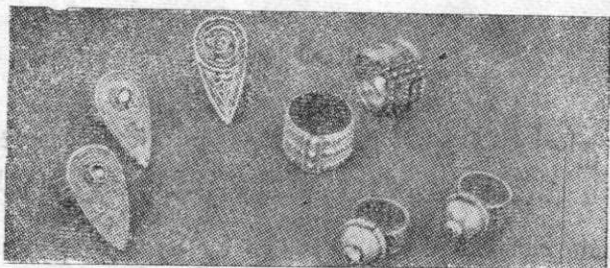
الخواتم العمانية

يلبس أهل عمان الخواتم في كل من أصابع اليد وأصابع القدم على السواء ، وتكون خواتم القدم رقيقة ومنقوشة ببساطة ، إلا أن هناك خواتم متنوعة وكثيرة ، ومنقوشة وفقاً للإصبع الذي تلبس فيه وهي تتكون عادة من خاتمين ، واحد منهما لكل كف ، وخاتم لكل إصبع ، وكل إبهام .

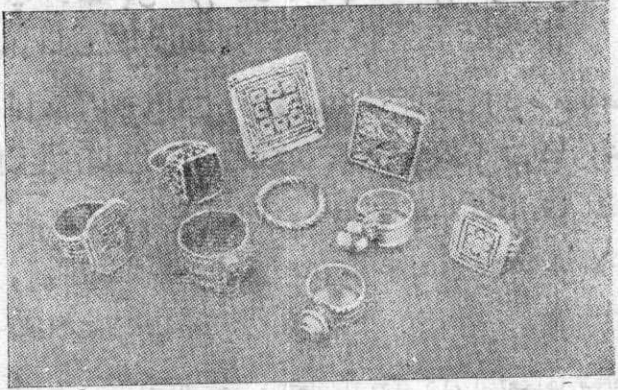
ورغم أنه لا توجد عادة تقديم دبل أو خواتم زواج في عمان إلا أنه يتم تقديم ما لا يقل عن عشرة خواتم عند عقد الزواج .

وهناك الخواتم التي تسمى « الشواهد » ، وتخصص للإصبع الأول ، وتحتوي على زخارف ونقوش في الواجهة ، تستدق عند الأطراف ، أما خاتم الإصبع الثاني فيسمى خاتم « بو فصوص » ، ويتكون عادة من قطعة مستديرة منقوشة ، وأما خواتم الإصبع الثالث فيسمى خاتم « أبو ست المربع » ، وعليه زخارف مربعة الشكل ، أما خاتم الإصبع الرابع فيسمى « خيسة » ، وقد يزين بفص أو بحجر ملون ، أو زجاج ، وشكله يشبه شكل ورقة التوت المصنوعة من الخرز الفضي ، أما خواتم أصابع الإبهام فهي من الفضة ، وتحلى أحياناً بحجر صغير في وسطها .

ومع أن أكثرية الخواتم تصنع لأهداف تتصل بالفن وبالزخرفة وأعمال النقش غير أن الخواتم المرصعة بالقرون وبالعظام قد تكون



على شمال الصورة زوج من الخواتم العمانية المخروطية الشكل ويستعمل في الإصبع الأول وخاتم آخر لنفس الإصبع أيضا . اما في الخلف زوج من خواتم الأبهام وفي المقدمة زوج من الخواتم لعله للإصبع الرابع عليه خرزة صغيرة في الوسط .



مجموعة من خواتم الأبهام والأصابع
الخاتم الثاني على الشمال أحد الخواتم المخصصة في المناسبات وعليه تلبيسة بن العظم
أما الخاتم المربع فهو من صنع عبري ، وكذلك الخاتم الذي على اليمين والذي يعاوه
نقوش شجرة الحياة وهذه الأنواع تستعمل في الأصبع الثالث . أما الخاتمان المواجهان
لهذا الخاتم فانهما للأصبع الرابع .

لها أهمية خاصة بين أهل عمان ، لأنها تستعمل لطرد العين الشريرة
أو إبعاد الحسد عن صاحبها .

أما خواتم الزار فهي عادة تصنع من الذهب وترصع بقصوص
من العقيق الأحمر ، أو بقاعدة مربعة الشكل تحمل نقوشاً وزخارف
على الجوانب ، وفي وسطها ، وشكلها يشبه شكل قبة المسجد .
وإن استعمال الخواتم في عمان يتم غالبه في المناسبات الاجتماعية
وفي الحفلات الرسمية .

أما عن خواتم السحر والتعاويذ فقد كان استعمالها شائعاً عبر
مختلف العصور ، ولعل لهذه الخواتم علاقة بخاتم النبي سليمان .
أما الأحجار الكريمة فقل ما تستعمل في الخواتم العمانية ،
ربما لأنها غير متوفرة ، غير أنه توجد بعض الخواتم المرصعة بحجر
الفيروز أو غيره من الأحجار النفيسة .

* * *

فضيات المنطقة الجنوبية من عمان

إن الجواهر والحلى التى تصنع فى ظفار ، المنطقة الجنوبية من عمان ، تختلف عن الحلى فى المناطق الأخرى من البلاد . سواء من حيث التصميم أو الشكل ، وهى أقرب فى أشكالها من الحلى التى تصنع فى اليمن .

ففى المنطقة الجنوبية يدخل الخرز الملون بشكل واسع فى الحلى وأكثر الألوان رواجاً الخرز القرمزى والأخضر أو المرجانى ، وتوجد أنواع من الخرز البلاستيك .

وإذا استثنينا النوع الذى يضم ثمانى قلادات كلها من الفضة ، ويتدلى من فتائل الصوف خلف الرأس فإنه لا توجد حلى فضية أخرى ، تستعمل فى هذه المنطقة ، إذ أن الحلى الذهبية قد حلت محل الحلى الفضية بصورة قاطعة .

وبما أن المنطقة الجنوبية بقيت فترة طويلة من الوقت فى ظروف اقتصادية صعبة قبل عهد التغيير ، فإنه من المهم أن نبحث فى أصول الصناعات الفضية فيها على الرغم من أن أكثر الأشكال المتداولة تذكرنا بحلى القرون الغابرة . غير أن القلادات والأساور المتشابكة تشبه الأنواع التى تم اكتشافها فى القرنين العاشر والتاسع قبل الميلاد فى مدافن مارليك الواقعة شمال طهران .

وإن كثرة وجود الخرز فى تلك الحلى يؤكد تأثير هذه الصناعة

بحلى إفريقية الشرقية ، والتي ربما تكون قد انتقلت إلى المنطقة ضمن موجات الهجرات الزنجية من زنجبار ، غير أن ما يشير الاهتمام أكثر في هذا الصدد هو تشابه تلك الحلى في تصميمها مع حلى الهند للقرن التاسع عشر . ويشبه حلى راجستان في الهند المعاصرة النقوش التي تتكون من ثلاث بقرات على الخواتم الفضية في ظفار ، والنقوش الموجودة على الأسورة الظفارية ، فضلا عن الخلاخل الظفارية المعقدة الصنع ، والتي تتدلى منها أجراس تشبه بعض أنواع الحلى الرائجة في الهند خلال القرن الماضي .

ومن أبرز أنواع الحلى الفضية التي تشتهر بها ظفار السلاسل السميككة المزود بوصلات معقدة ومتميزة ، والتي تلبسها سيدات المنطقة الجنوبية حول أكتافهن وتحث سواعدهن ، وتسمى المسنجد وتعتبر آية في الدقة الفنية لصناعة الحلى .

ويقصر لبس هذه الأنواع على السيدات المتزوجات ، وثمة من يعتقد بأن لهذا النوع من الحلى علاقة بخصوبة المرأة ، وبقدرتها على الإنجاب .

أما الفصيصة الأخرى من هذه الحلى فتتكون من سلسلة تضم ثلاثة أسلاك مجدولة ومزينة برسوم لفؤوس وقلوب وهراوات ، وينتشر استعمال هذا النوع بين بلاد شمال القرا بالمنطقة الجنوبية ومن أنواع الحلى الأخرى المستعملة في المنطقة الجنوبية ذلك النوع الذي يسمى « السلس » ، وهو قطعة مثلثة الشكل ، عليها

بعض النقوش ، و حول وسطها خمسة خواتم ، في كل منها سلسلة ،
تنتهى إلى رسم لآدمى ، مما يحتمل معه أن يكون لبس هذه الحلية
رمزاً للخصوبة والإنجاب .

وخلف الخواتم الخمسة خواتم خمسة أخرى ، في كل منها سلسلة
مثبت فيها أجراس تجلجل ، وأحياناً يضاف إلى هذه المجموعة من
الزخرفة صفوف من خرز المرجان أو الخرز البلاستيك ، ويغلب
عليها اللونان الأحمر والأخضر ، ومخططة بخيوط من الصوف ،
وترتدى هذه الحلية فوق الرأس ، وتثبت في الطريحة أو اللحاف ،
كما يسمونه عندهم .

وتتميز المنطقة الجنوبية بطرازين من الأساور ، يسمى أحدهما
« المنلوت » ، ويصنع بالخرز الفضى السميكة المربع ، وتعلوه نقوش
على حواشيه كلها ، ثم تليه مجموعة أخرى من الخرز الفضى ،
ثم بعد ذلك يليه مجموعة من الخرز الإسطوانى الشكل من المرجان
الحقيقى أو التقليدى ، ثم أخيراً صف من الخرز ، وهكذا تتكرر
صفوف الخرز حول هذه الحلية أربع مرات ، وتربط بخيوط .

أما النوع الآخر فهو الذى يسمونه فى ظفار ، المنطقة الجنوبية
من عمان « المحدثه » وهو الإسم الجبالى للأسورة السميكة المصممة
على شكل « D » دى الإنجليزية ، والجزء المعقوف منه سميكة ،
ومصنوع من الفضة الملونة ، ويبدو كما لو أنه مركب على جبل ،

بينما يضم الجانب المستقيم منه نقوشاً بارزة من النقوش المألوفة في الحلى العمانية ، بالإضافة إلى نقوش من الأسلاك الفضية .
ويستعمل هذان النوعان معاً .

أما الخلاخل الظفارية فهي عادة تتألف من أشرطة معقدة من السلاسل التى تتدلى منها أجراس .

وترتدى الفتيات فى المنطقة الجنوبية من عمان نوعاً خاصاً من حلّى الرأس ، مصنوع من طقم من القلادات النفيسة ، يضم كل منها من ثمانية إلى عشرة أجراس صغيرة متدلّية من سلاسل متصلة بها ، ويتم تثبيت هذه السلاسل بخيوط من نسيج الصوف على شعر الرأس ويسمى « الإنخيل » .

وأما السيدات المتزوجات من نساء ظفار فيلبسن غطاءً مستطيلاً أو ما يمكن تسميته قبة مطرزة بأشغال الفضة ، وقد يحلى بسلسلة من العملات والقطع الفضية فى شكل نصف دائرة ، أو من قطعة قماش مطرزة بالخرز على شكل هرمى ، ومثبتة على أطراف الحلية ، وعلى نقوش من أجراس متدلّية من الخلف ، وتسمى « حوس » .

وترتدى فتيات المنطقة الجنوبية قبل الزواج النوع الثانى ويضاف إليه ست خرزات هرمية الشكل ، ثلاث منها على كل جانب .

والمتزوجات يرتدين هذه الحلية ولكن بعشر خرزات .

ورغم أن الأقراط المخروطية الشكل من اختصاص سكان المنطقة الجنوبية من عمان إلا أن نساء منطقة الظاهرة يستعملنها أيضاً .

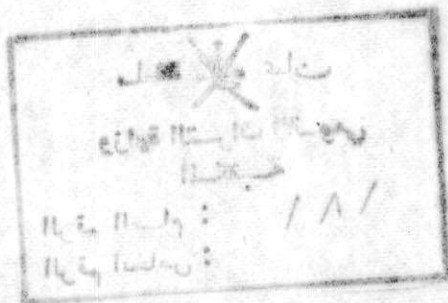
وهذا القرط موصول بعروة فضية ضخمة تدخل في الأذن ،
وهذا النوع مستحدث من الأقراط وتنفرد به ظفار .

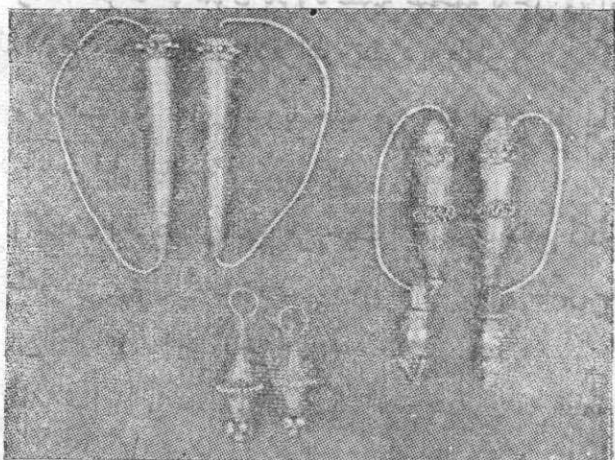
وقد استعمل أهل آشوريا حلية من هذا النوع تقريباً خلال
القرن الثامن قبل الميلاد .

وتختلف الخواتم في ظفار من حيث التصميم ، وهي أكثر ممكاً
مثل ماهو موجود في شمال عمان .. ومن الأنواع التي تشتهر بها ظفار
نوع من الخواتم الفضية بأربعة أوراق .

أما الخواتم التي تستعمل في إصبع القدم فتكون من قطعة سنيكة
مربعة من الخارج ومستديرة من الداخل ، وقد يضاف إليها شريط
بسيط من الفضة .

* * *





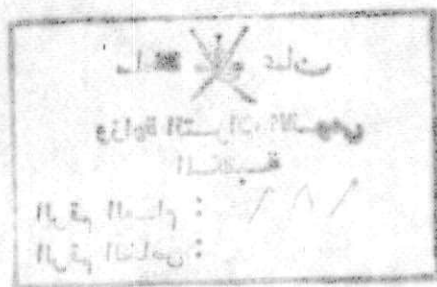
ثلاثة نماذج من أقراط (خفافار) المنطقة الجنوب من عمان . أمازوج الأقراطالذى يظهر فى اليمين فقد يكون مصدره منطقة الظاهرة والقلادة التى على رسم هرم مقلوب ويتكون من حبيبات من نقوش الفضة ، إنما يشبه بعض الأقراط المصرية من عهد البطالسة للفترة من ٣٠٠ إلى ١٠٠ قبل الميلاد



الفهرس

الموضوع	الصفحة
صناعة الذهب والفضة	٥
تشغيل الذهب والفضة في عمان	١١
أصل صناعة الذهب والفضة وانتقالها	١٢
مراكز صناعة الذهب والفضة في عمان	١٦
تكتيك صناعة الحلى القضية في عمان	٢٠
ريال ماريا تريزا	٢٦
أنواع الأدوات الفضية المستعملة في عمان	٢٩
صناعة الحناجر والاتصال والسيد في عمان	٤٣
الأسورة والخلخل	٥٥
السلاسل	٦١
الأقراط	٦٣
الحواتم العمانية	٦٧
قضايا المنطقة الجنوبية من عمان	٧١

٢٧٢٥ سنة ١٢٩٤ هـ



راجعه وأشرف على طبعه الأستاذ عبد المنعم عامر

٢٧٢٥ سنة ١٢٩٤ هـ

رقم الإيداع بدار الكتب ٥١٧٣ لسنة ١٩٧٩

